

في الذب عن المسند للإمام أحمد

تصنيف

الشيخ الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي
المعروف بابن حجر العسقلاني
المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

ويليـــه

ذيله للعلامة المحدث محمد المدراسي الهندي

الطبعة الأولى

ربيع ثاني ١٤٠١

عنيت بتصحيحه ونشره والتعليق عليه

مكتبة ابن تيمية
لطباعة ونشر الكتب السلفية

الطالبية - الهرم - أمام شركة بيبسي كولا
ت ٨٥٤١٢٢ القاهره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم – فلا يتوجه عليه الانتقاض لأحكامه ولا الانتقاد لأقواله ، العليم فلا يخفى عليه مثقال الذر من الوجود ولا أخف من مثقاله ، العظيم – فلا يدرك العالم العارف كنه جلاله لا راد لما قضى وأحكم ،ولا معقب لما أمضى وأبرم ، أحمده على جزيل بره ،وأستعينه وأستهديه، وأشكره على احسانه الذى منه إلهام شكره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلى الأعلى الكريم الأكرم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعى إلى السبيل الأقوى الأقوم – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم .

أما بعد ! فقد رأيت أن أذكر فى هذه الأوراق ما حضرنى من الكلام على الأحاديث التى زعم بعض أهل الحديث(١) أنها موضوعة وهى فى المسند الشهير للإمام الكبير أبى عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل إمام أهل الحديث فى القديم والحديث ، والمطلع على خفاياه المثير لخباياه ، عصبية منى لا تخل بدين ولا مروءة ، وحمية للسنة لا تعد بحمد الله من حمية الجاهلية ، بل هى ذب عن هذا المصنف العظيم ، الذى تلقته الأمة بالقبول والتكريم ، وجعله إمامهم حجة يرجع إليه ، ويعول عند الاختلاف عليه (٢) ، وقد قرأت فى ذلك جزءاً جمعه شيخنا الإمام العلامة حافظ عصره زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى – تغمده الله بالرحمة والرضوان ! كتبته عنه

---

(١) هو الحافظ أبى الفرج بن الجوزى .

(٢) يشير رحمه الله إلى ما قاله الإمام أحمد لابنه عبدالله راوى المسند عنه « إحتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً » . وهو الذى يقول أيضاً « هذا الكتاب جمعته وإنتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً ، فما إختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم – فارجعوا إليه فإن وجدتموه فيه ، وإلا فليس بحجة » قال الحافظ الذهبى « هذا القول منه على غالب الأمر ، ، إلا فلنا أحاديث قوية فى الصحيحين والسنن والأجزاء ، ما هى فى المسند » هـ . الباعث الحثيث ٢٨ (ش).

ثم قرأته عليه ، وهو مشتمل على تسعة أحاديث هى فى التحقيق سبعة ، وفاته شىء آخر على شرطه كنت علقته على ذلك الجزء فرأيت الآن جمعه هنا .
وقد رأيت قبل أن نخوض فى حديث الأجوبة ونوجه الرد أو نتعقبه أن أذكر سياق ما أورده الشيخ على الولاء على نص ما كتبه فى الجزء ؤلمذكور ، ثم أذكز وجه الذب عن الأحاديث المذكورة على طريقة أهل الحديث من غير تعسف ولا تكلف .

أخبرنى شيخنا العلامة أبو الفضل بن الحسين بقراءتى عليه بمنزلة ظاهر القاهرة قلت له : — رضى الله عنك : (١) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبوىء قائلها من الجنان غرفا ، وأشهد أن محمدا عبده المرتضى ورسوله المصطفى — صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وزادهم تعظما وشرفاً ، وبعد فقد سألنى بعض أصحابنا من مقلدى مذهب الإمام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه فى سنة خمسين وسبعمائة أو بعدها ييسر له أن أفرد ما وقع فى مسند الإمام أحمد بن حنبل من الأحاديث التى قيل فيها ، إنها موضوعة ، فذكرت له أن الذى فى المسند من هذا النوع أحاديث ذوات عدد ليست بالكثيرة ولم يتفق لى جمعها ، فلما قرأت المسند فى سنة ستين وسبعمائة على الشيخ المسند علاء الدين أبى الحسن على بن محمد بن صالح العرضى الأصل الدمشقى قدم علينا من الإسكندرية لسماع المسند عليه وقع فى أثناء السماع كلام : هل فى المسند أحاديث ضعيفة أو كله صحيح؟فقلت : إن فيه أحاديث ضعيفة كثيرة ،وإن فيه أحاديث يسيرة موضوعة فبلغنى بعد ذلك أن بعض من ينتمى إلى مذهب الإمام أحمد أنكر هذا إنكاراً شديداً من أن فيه شيئاً موضوعاً ، وعاب قائل هذا ونقل عن الشيخ تقى الدين ابن تيمية أن الذى وقع فيه من هذا هو من زيادات القطيعى لا من رواية الإمام أحمد ولا من رواية ابنه عبدالله عنه ، فحرضنى قول هذا القائل

---

(١) من هنا ما ألفه الحافظ العراقى فى موضوعات بالمسند كما يراها بنفسه وبعدها سيتولى الحافظ إبن حجر الرد عليها بعد سردها (ش) .

على أن جمعت فى هذه الأوراق ما وقع فى المسند من رواية الإمام أحمد ومن رواية ابنه عبدالله مما قال فيه بعض أئمة هذا الشأن إنه موضوع ، وبعض هذه الأحاديث مما لم يوافق من ادعى وضعها على ذلك ، فأبينه مع سلوك الإنصاف ، فليس لنا بحمد الله غرض إلا فى إظهار الحق ، وقد أوجب الله تعالى على من علم علماً وإن قل أن يبينه ولا يكتمه ، كما حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الربيع الدلاصى بقراءتى عليه بمصر : أنا محمد بن عبد الحق القرشى أنا عبد الرحمن ابن عبد المجيد الصفراوى وعبد الصمد بن داود الغضائرى قالا أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ أنا القاسم بن الفضل أنا محمد بن الفضل بن نظيف أخبرنا أحمد بن الحسن الرازى ثنا بكر بن سهل الدمياطى ثنا موسى بن محمد ثنا زيد بن مسور عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما آتى الله عالماً علماً إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه). موسى بن محمد هو البلقاوى متهم لكن له شاهد بإسناد صالح (٢) من حديث ابن مسعود رويناه فى « كتاب فضل العالم العفيف على الجاهل الشريف » لأبى نعيم الحافظ .

وليعلم المنكر لقولى « إن فى المسند أحاديث يسيرة موضوعة » أنه أنكر على قولا واجباً على من وجهين : أحدهما أنى سئلت عنه ، والثانى أن العلماء قالوا : لا يجوز رواية الحديث الموضوع إلا مع بيان أنه موضوع . فلنذكر الآن الأحاديث التى نحن بصدد إيرادها بأسانيد الإمام أحمد ليظهر موضع العلة مقدماً ذكر سندى إلى الإمام أحمد .

أخبرنى بجميع مسند الإمام أبى عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل مع ما فيه من زيادات ابنه عبدالله رحمهما الله تعالى مسند الشام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصارى بقراءتى عليه بمنزله بدمشق فى الرحلة الأولى : أنا أبو الغنائم المسلم بن محمد بن علان أنا حنبل بن عبدالله بن الفرج الرصافى أنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين أنا الحسين بن على

---

(١) ورواه ابن الجوزى فى العلل كما قال الشيخ الألبانى عن أبى هريرة وهو ضعيف جداً ٤٩٧٦ (ش) .

(٢) بضم أوله وتشديد الواو . أى روى لنا . فتنبه لذلك فإنها هامة حتى لا تتوهم الإنقطاع (ش) .

بن المذهب التميمى أنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى ثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى :

الحديث الأول : بهذا الإسناد : الإمام أحمد قال : حدثنا أبو المغيرة ثنا ابن عياش حدثنى الأوزاعى وغيره عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال : ولد لأخى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم غلام فسموه « الوليد » فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (سميتموه بأسماء فراعنتكم ليكونن فى هذه الأمة رجل يقال له « الوليد » هو أشر على هذه الأمة من فرعون لقومه) انتهى. هذا الحديث أورده أبو حاتم بن حبان البستى فى تاريخ الضعفاء (١) فى ترجمة إسماعيل بن عياش وقال : هذا خبر باطل ، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ولا رواه عمر ولا حدث به سعيد ولا الزهرى ولا هو من حديث الأوزاعى بهذا الإسناد ، وإسماعيل ابن عياش لما كبر تغير حفظه فكثر الخطأ فى حديثه وهو لا يعلم . وقد أورده ابن الجوزى فى موضعين من كتابه « الموضوعات » وقال : لعل هذا قد أدخل على ابن عياش لما كبر أو رواه وهو مختلط — انتهى .

الحديث الثانى : وبه إلى عبدالله بن أحمد : حدثنى أبى ثنا حجاج ثنا فطر عن عبدالله بن شريك عن عبدالله بن الرقيم الكندى قال : خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة فى المسجد وترك باب على . وهذا الحديث علته عبدالله بن شريك كان من أصحاب المختار ، ولكن قيل : إنه تاب ، وقال الجوزجانى ، : إنه كذاب ، وعبدالله بن الرقيم جهله النسائى أيضاً . وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث أيضاً فى الموضوعات وقال : إنه باطل لا يصح ، ثم قال : إنه من وضع الرافضة ، قابلوا به الحديث المتفق على صحته فى سد الأبواب غير باب أبى بكر وهو فى الصحيحين . قلت : فإن استدل على وضعه بمخالفة هذا الحديث الصحيح وإلا فإن الإمام أحمد وثق عبد الله بن شريك وكذا وثقه ابن معين — والله أعلم .

---

(١) انظر كتاب المجروحين ١/١١٣ طبع العزيزية بحيدرآباد سنة ١٩٧٠ .

الحديث الثالث : وبه إلى عبدالله بن أحمد : حدثني أبي ثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن إبن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (سدوا الأبواب التي في المسجد إلا باب على) أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وأعله بمخالفة الحديث الصحيح وبهشام ابن سعد ، ونقل عن يحي بن معين أنه قال : ليس بشيء ، وعن أحمد أنه قال : ليس هو بمحكم الحديث ، قال ابن الجوزى : هذا باطل لا يصح ، وهو من وضع الرافضة .

الحديث الرابع : وبه إلى أحمد : ثنا يزيد ثنا أصبغ بن زيد ثنا أبوبشر عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة الحضرمى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برىء من الله عز وجل وبرىء الله منه ، وأيما عرضة أصبح فيهم أمرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى). وهذا الحديث رواه ابن عدى فى الكامل فى ترجمة أصبغ بن زيد وقال : إنه ليس بمحفوظ ، ورواه ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق أحمد وقال : لا يصح ذلك ، قال : وقال ابن حبان (١) : أصبغ لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد . وكذلك أورد هذا الحديث فى موضوعاته أبو حفص عمر بن بدر الموصلى . قلت : وفى كونه موضوعاً نظر فإن أحمد وابن معين والنسائى وثقوا أصبغ ، وقد أورد الحاكم فى المستدرك على الصحيحين هذا الحديث من طريق أصبغ .

الحديث الخامس : وبه إلى أحمد : حدثنا أنس بن عياض حدثني يوسف بن أبي ذرة عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ما من معمر يعمر فى الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه أنواعاً من البلاء : الجنون والجذام والبرص ، فإذا بلغ خمسين سنة لين الله عليه الحساب ، فإذا بلغ ستين رزقة الله الإنابة إليه بما يحب ، فإذا بلغ سبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء ، فإذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته ، فإذا بلغ تسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه

---

(١) فى كتاب المجروحين ١/١٦٥ .

وما تأخر وسمى « أسير الله فى أرضه » وشفع لأهل بيته) . ورواه أحمد أيضاً موقوفاً على أنس .

وبه إلى أحمد : قال حدثنا أبو النضر ثنا الفرج تنا محمد بن عامر عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن عمرو عن أنس بن مالك قال : إذا بلغ الرجل المسلم أربعين سنة أمنه الله من أنواع من البلاء من الجنون والجذام والبرص ، وإذا بلغ الخمسين لين الله عز وجل عليه حسابه ، وإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء ، فإذا بلغ الثمانين تقبل الله منه حسناته ومحا عنه سيئاته ، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمى « أسير الله فى الأرض » وشفع فى أهله . وعلة الحديث المرفوع يوسف ابن أبى ذرة ، وفى ترجمته أورده ابن حبان فى تاريخ الضعفاء وقال : يروى المناكير التى لا أصل لها من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يحل الاحتجاج به بحال ، روى عن جعفر بن عمرو عن أنس ذاك (١) الحديث ، وأورد إبن الجوزى فى الموضوعات هذا الحديث من الطريقين : المرفوع والموقوف ، وقال : هذا الحديث لا يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وأعل الحديث الموقوف بالفرج بن فضالة ، وحكى أقوال الأئمة فى تضعيفه ، قال : وأما محمد بن عامر فقال ابن حبان : يقلب الأخبار ويروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ،وأما محمد بن عبيد الله فهو العرزمى(١). قال أحمد: ترك الناس حديثه . قلت : وقد خلط فيه الفرج بن فضالة فحدث به هكذا وقلب إسناده مرة أخرى فجعله من حديث ابن عمر مرفوعاً أيضاً ، رواه أحمد أيضاً.

الحديث السادس : وبه إلى أحمد : حدثنا هاشم حدثنا الفرج حدثنى محمد بن عبد الله العرزمى عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وسلم — فذكر مثل الحديث الموقوف على أنس ، هكذا أورده الإمام أحمد ولم يسق لفظه ، وإنما أوره بعد حديث أنس الموقوف وقال مثله ، ولم يذكر ابن الجوزى فى الموضوعات حديث

---

(١) بفتح المهملة وسكون الراء بالزاى المفتوحة — تقريب .

ابن عمر هذا ، وكان ينبغى أن يذكره فإن هذا موضوع قطعا . ومما يستدل(١) به على به على وضع الحديث مخالفة الواقع ، وقد أخبرنى من أثق به أنه رأى رجلا حصل له جذام بعد الستين فضلا عن الأربعين . ومحمد بن عبدالله ابن عمرو بن عثمان إن كان هو الملقب بالديباج فهو لم يدرك ابن عمر ، وقال البخارى : لا يكاد يتابع على حديثه ، وإن كان غيره فهو مجهول .

الحديث السابع : وبه إلى الإمام أحمد : أنا عبد الصمد بن حسان أنا عمارة عن ثابت عن أنس قال : بينما عائشة فى بيتها سمعت صوتاً فى المدينة فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شىء — قال وكانت سبعمائة بعير ، فارتجت المدينة من الصوت — فقالت عائشة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا ، فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال : إن استطعت لأدخلنها قائماً ، فجعلها فى سبيل الله عز وجل بأقتابها وأحمالها . وهذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال : قال أحمد : هذا الحديث كذب منكر ، قال : وعمارة يروى أحاديث مناكير ، وقال أبو حاتم الرازى : عمارة بن زاذان لا يحتج به — انتهى .

الحديث الثامن : وبه إلى أحمد : ثنا أبو ايمان ثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد عن أبى عقال عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عسقلان أحد العروسين ، يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم ، يبعث منها خمسون ألفا شهداء وفوداً إلى الله عز وجل ، وبها صفوف الشهداء رؤسهم مقطعة فى أيديهم تثج أوداجهم دما يقولون « ربنا وأتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد (٢) » * فيقول : « صدق عبادى ، اغسلوهم ، فى نهر الفيضة » ، فيخرجون منها نقاة بيضا ، فيسرحون فى الجنة حيث شاؤا) . وهذا الحديث أورده ابن

---

(١) للامام ابن القيم فى كتابه القيم « المنار » كلام مفيد فى الاستدلال على الحديث الموضوع بأمور معينة — فليراجع

(٢) سورة ٣ آية ١٩٤

الجوزى فى الموضوعات وقال : : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجميع طرقه تدور على أبى عقال واسمه هلال بن زيد بن يسار ، قال ابن حبان : يروى عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها أنس قط ، لا يجوز الاحتجاج به بحال — انتهى . وفى ترجمة أبى عقال أورده ابن عدى فى الكامل من رواية جماعة عنه وقال : غير محفوظ ، وقال الذهبى فى الميزان : باطل .

الحديث التاسع : وبه إلى أحمد : حدثنا الحسن بن يحيى من أهل مرو ثنا أوس بن عبدالله بن بريدة أخبرنى أخى سهل بن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن جده — هو بريدة من الحصيب — سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :(ستكون بعدى بعوث كثيرة ، فكونوا فى بعث خراسان ، ثم أنزلوا بمدينة مرو بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولايضير (١) أهلهاسوء). وهذا الحديث أورده أبو حاتم ابن حبان فى الضعفاء (٢) وقال : سهل بن عبدالله منكر الحديث . يروى عن أبيه ما لا أصل له ، لا نحب أن يشتغل بحديثه — انتهى . وأخوه أوس ضعيف جداً . قال البخارى : فيه نظر — وهذه العبارة يقولها البخارى فى من هو متروك . وقال النسائى : ليس بثقة . وقال الدارقطنى : متروك ، والله أعلم — انتهى كلام شيخنا .

وهـذا حين الشروع فى الأجوبة

وأول شىء يتعقب (٣) فيها على شيخنا احتجاجه بحديث أبى هريرة الذى تقدم ذكره من رواية موسى البلقاوى واعترافه بأنه متهم — أى أن الحفاظ اتهموه بالكذب ، وإذا كان كذلك فلا يصلح أن يحتج بحديثه . وقد خرج أبو نعيم فى الحلية هذا الحديث من وجه آخر عن أبى هريرة ، وفيه من لا يعرف ، وهو من رواية محمد بن عبده القاضى ، وكان يدعى سماع ما لم يسمع ، وهو مشهور ، ولو احتج بما أخرجه أبو داود من حديث

---

(١) يصيب (٢) راجع ١/٣٤٥ .

(٣) من هنا يتولى الحافظ ابن العسقلانى الرد على شيخه الحافظ العراقى رحمهما الله .

أبى هريرة أيضاً عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من سئل علما فكتمه ألجمه الله بلجام من نار (١) ، لكان أولى . والحديث وإن لم يكن فى نهاية الصحة لكنه صالح للحجة ، وهو على كل حال أولى من حديث البلقاوى .

ثم نشرع الآن فى الجواب عن الأحاديث التسعة التى أوردها واقتصر عليها ، ونجيب عنها أولا من طريق الإجمال بأن الأحاديث التى ذكرها ليس فيها شىء من أحاديث الأحكام فى الحلال والحرام والتساهل فى إيرادها مع ترك البيان بحالها شائع ، وقد ثبت عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا : إذا روينا فى الحلال والحرام شددنا ، وإذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا (٢).

---

(١) حديث صحيح خرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن والحاكم فى مستدركه وصححه الشيخ الألبانى فى مشكاة المصابيح /٢٢٣) .

(٢) هذا القول نقله الإمام الخطيب البغدادى فى كتاب الكفاية عن الإمام أحمد بلفظ « إذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحلال والحرام والسنن والأحكام **تشددنا** فى الأسانيد وإذا روينا عن النبى — صلى الله عليه وسلم فى فضائل الأعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه تساهلنا فى الأسانيد » الكفاية — ١٣٤ . والمراد بذلك أنهم يشددون فى أحاديث الأحكام فلا يرون إلا ما توفرت فيه شروط الصحة من الدرجة العليا ، ويتساهلون بقبول وغيرها ممن خفت فيه هذه الشروط وليس كما يظن عامة الناس الأخذ بالضعيف مطلقاً فقد إنقسم الناس ثلاثاً فى الأخذ بالحديث الضعيف :

١ — لا يعمل به مطلقاً لا فى الفضائل ولا فى الأحكام . حكاه ابن سيد الناس عن يحيى بن معين ، ، وإليه ذهب أبو بكر بن العربى ، والظاهر أنه مذهب البخارى ومسلم لما عرفنا من شرطيهما . وهو مذهب الإمام ابن حزم .

٢ — أنه يعمل بالحديث الضعيف مطلقاً وعزى هذا إلى أبى داود والإمام أحمد رضى الله عنهما وأنهما يريان ذلك أقوى من رأى الرجال .

٣ — أنه يعمل به فى الفضائل والمواعظ ونحوذلك إذا توفرت له بعض الشروط **وقد** ذكر شيخ الإسلام ابن حجر هذه الشروط وهى :

(ا) أن يكون الضعف غير شديد .

(ب) أن يندرج تحت أصل معمول به .

(ج) أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط .

قال الشيخ الألبانى : وهذه شروط دقيقة وهامة جداً ، لو التزمها العاملون بالأحاديث الضعيفة ، لكانت النتيجة أن تضيق دائرة العمل بها . أو تلغى من أصلها » اه .

فالشرط الأول لا يعلمه عامة الناس بل كثير من طلاب العلم — والشرط الثانى يكون العمل بالأصل المعمول به وليس بالحديث الضعيف والشرط الثالث يقتضى معرفة الحديث الضعيف حتى لا يعتقد ثبوته فالتقى مع الأصل الأول .

=

وهكذا حال هذه الأحاديث .

فالأول منها يدخل فى أدب التسمية ، وفيه إخبار عن بعض الأمور الآتية ولهذا أورده فى دلائل النبوة . والثانى كالثالث فى الفضائل . والرابع فى الحث على الكرم والبر والصلة ورعاية الجار . والخامس كالسادس فى فضل طول العمر فى الإسلام . والسابع يحتمل التأويل وهو أمر نسبى . والثامن كالتاسع فى فضائل بعض البلدان ، وفيها الحث على الرباط والجهاد

وأما من حيث التفصيل : فالحديث الأول منها حديث سعيد ابن المسيب فى شأن التسمية بالوليد ، فيقول : علته قول ابن حبان « إنه باطل » دعوى لا برهان عليها ، ولا أتى بدليل يشهد لها : وقوله « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقله ولا عمر ولا سعيد ولا الزهرى » شهادة نفى صدرت عن غير استقراء تام على ما سنبنيه ، فهى مردودة . وكلامه فى إسماعيل بن عياش غير مقبول كله ، فإن رواية إسماعيل عن الشاميين عند الجمهور قوية وهذا منها ، وإنما ضعفوه فى روايته عن غير أهل الشام ، نص على ذلك يحى بن معين وأحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وعمرو بن على الفلاس وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم والبخارى ويعقوب بن سفيان ويعقوب بن شيبة وأبو إسحاق الجوزجانى والنسائى والدولابى وأبو أحمد بن عدى وآخرون ، وقد وثقه بعضهم مطلقاً ، والعجب أن ابن حبان موافق للجماعة على أن حديثه عن الشاميين مستقيم وهذه عبارته فيه : كان إسماعيل من الحفاظ المتقنين فى حديثهم فلما كبر تغير حفظه ، فما حفظه فى صباه وحداثته أتى به على وجهه ، وما حفظه على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه وأدخل الإسناد فى الإسناد وألزق المتن بالمتن – انتهى ، فهذا كما تراه قيد كلامه بحديث الغرباء ، وليس حديثه

= وإننا ننصح إخواننا المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن يتركوا العمل بالأحاديث الضعيفة مطلقاً وأن يوجهوا همتهم إلى العمل بما ثبت عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم ففيها ما يغنى عن الضعيفة وخاصة وقد عرفنا أن مفهوم المتقدمين عن الحديث الضعيف كفهوم المتأخرين عنه بل إنهم كانوا يعنون بذلك الحسن الذى قد يرتقى إلى درجة الصحة والله أعلم . أبو حذيفة .

المتقدم من حديثه عن الغرباء ، وإنما هو من روايته عن شامى وهو الأوزاعى ، وأما إشارته إلى أنه تغير حفظه واختلط فقد استوعبت كلام المتقدمين فيه فى كتابى « تهذيب التهذيب »(١) ولم أجد عن أحد منهم أنه نسبه إلى الاختلاط وإنما نسبوه إلى سوء الحفظ فى حديثه عن غير الشاميين ، كأنه كان إذا رحل إلى الحجاز أو العراق اتكل على حفظه فيخطىء فى أحاديثهم . قال يعقوب بن سفيان : تكلم ناس فى إسماعيل بن عياش وإسماعيل ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام ، وأكثر ما قالوا : يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين — انتهى . ومع كون إسماعيل بهذا الوصف وحديثه المتقدم عن شامى فلم ينفرد به كما قال ابن حبان وابن الجوزى ، وإنما انفرد بذكر عمر فيه خاصة ، على أن الرواة عنه لم يتفقوا على ذلك فقد رواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده وأبو نعيم فى دلائل النبوة (٢) من طريقه قال : حدثنا إسماعيل ابن أبى إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عمرو عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال : ولد لأخى أم سلمة — فذكر الحديث وليس فيه عمر ، نعم رواه سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل عن إسماعيل ابن عياش فذكر فيه عمر : حدثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن على الهاشمى ولفظه : أنا أبو الحزم ابن أبى الفتح الحنبلى قال قرىء على مؤنسه بنت أبى بكر بن أيوب ونحن نسمع عن عفيفة بنت أحمد أنا عبد الواحد ابن محمد ثنا أيوب سليمان بن عبد الرحمن ثنا إسماعيل بن عياش حدثنى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى عن ابن شهاب الزهرى عن سعيد ابن المسيب عن عمر بن الخطاب — فذكر مثل حديث أبى المغيرة سواء ، وزاد فيه بعد قوله « بأسماء فراعنتكم غيروا اسمه » : فسموه عبدالله فإنه سيكون — والبقية سواء . وأما من تابع إسماعيل عن الأوزاعى فقد رواه عن الأوزاعى أيضاً الوليد بن مسلم الدمشقى وبشر ابن بكر التنيسى والهقل بن زياد كاتب الأوزاعى ومحمد بن كثير لكنهم أرسلوه فلم يذكروا فيه عمر ، كما وقع عند الحارث . وأما رواية الوليد فاخرجها يعقوب بن سفيان فى تاريخه قال : حدثنا محمد بن خالد بن العباس



---

(١) مطبوع فى الهند فى ١٢ مجلد – وقد صورته دار صادر ببيروت ودار الفكر .
(٢) مطبوع فى الهند . وصور فى بيروت .

السكسكى حدثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو عمرو الأوزاعى — فذكره وزاد فى آخره : قال الأوزاعى : فكانوا يرون أنه الوليد بن عبد الملك ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد لفتنة الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه فانفتحت الفتنة على الأمة وكثر فيهم الهرج — انتهى . وأخرجه الحاكم فى المستدرك قال : أخبرنى محمد بن المؤمل بن الحسن ثنا الفضل بن محمد بن المسيب حدثنانعيم ابن حماد ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : ولد لأخى أم سلمة غلام فسموه « الوليد » ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : سميتموه بأسامى فراعنتكم ! ليكونن فى هذه الأمة رجل يقال له « الوليد » هو شر على هذه الأمة من فرعون على قومه . قال الزهرى : إن استخلف الوليد بن يزيد فهو هو ، وإلا فهو الوليد بن عبدالملك ، قال الحاكم : صحيح . وأما رواية بشر بن بكر فأخرجها البيهقى فى دلائل النبوة (١) عن الحاكم عن الأصم عن سعيد بن عثمان التنوخى عن بشر بن بكر حدثنى الأوزاعى حدثنى الزهرى حدثنى سعيد ابن المسيب — الحديث . وفيه : غيروا اسمه فسموه « عبدالله » فإنه سيكون فى هذه الأمة رجل يقال له « الوليد » لهو شر لأمتى من فرعون لقومه — وزاد فيه أيضاً : إنه أخ لأم سلمة من أمها . وأما رواية محمد بن كثير والهقل بن زياد فأشار إليهما الذهبى فى ترجمة الوليد بن يزيد فى تاريخ الإسلام ، ثم وجدتهما فى ترجمة الوليد فى تاريخ ابن عساكر ، أخرجهما من طريق الزهرى فى الزهريات : ثنا الحكم بن موسى ثنا الهقل بن زياد عن الأوزاعى عن الزهرى عن سعيد ابن المسيب قال : ولد لأخى أم سلمة غلام فسموه « الوليد » الحديث . قال : وحدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعى عن الزهرى قال : : ولد لآل أم سلمة ولد فسموه الوليد ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : تسمون « الوليد » بأسماء فراعنتكم ، فسموه « عبدالله » . وتابع الأوزاعى على رواية له عن الزهرى محمد بن الوليد الزبيدى — ويحتمل أنه الذى أبهمه إسماعيل بن عياش لأنه شامى أيضاً — ومعمر بن راشد البصرى . وأما

---

(١) مطبوع فى المكتبة السلفية بالمدينة المنورة منه ٣ أجزاء ولم يكمل .

رواية الزبيدى فظفرت بها فى بعض الأجزاء ولم يحضرى الآن اسم مخرجها .
وأما رواية معمر فرويناها فى الجزء الثانى من أمالى عبد الرزاق قال : أنا معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب — فذكره ولم يذكر عمر . قال البيهقى بعد تخريجه : هذا الحديث مرسل حسن . قلت : هو شرط على الصحيح لو صرح سعيد بن المسيب بسماعه له من أم سلمة أدركها وسمع منها ، ووقع لنا الحديث من روايتها من وجه آخر رواه ابن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن زينب بنت أم سلمة عن أمها قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندى غلام من آل المغيرة اسمه الوليد ، فقال : من هذا ؟ قلت : الوليد ، قال : قد اتخذتم الوليد حناناً ، غيروا اسمه فإنه سيكون فى هذه الأمة فرعون يقال له : الوليد . وهذا إسناد حسن أخرجه إبراهيم الحربى فى غريب الحديث له ، ورواه محمد بن سلام الجمحى عن حماد بن سلمة فذكره معضلا . وروى الطبرانى فى المعجم الكبير من طريق عبد العزيز بن عمران عن اسماعيل بن أيوب المخزومى قصة موت الوليد ابن الوليد بن المغيرة وأن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على أم سلمة وهى تقول :

أبك الوليد بن الوليـــد أبا الوليد ابن المغيرة

فقال : إن كدتم تتخذون الوليد حناناً . فهذا شاهد آخر لأصل القصة ، وبدون هذا يعلم بطلان شهادة ابن حبان بأن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ما قاله ولا سعيد بن المسيب حدث به ولا الزهرى ولا الأوزاعى ، وفى تصريح بشر بن بكر عن الأوزاعى بأن الزهرى حدثه به ما يدفع تعليل من تعلله بتدليس الوليد بن مسلم تدليس التسوية ، وغاية ما ظهر فى طريق إسماعيل بن عياش من العلة أن ذكر عمر فيـه لم يتابع عليه ، والظاهر أنه من رواية أم سلمة لإطباق معمر والزبيدى عن الزهرى وبشر بن بكر والوليد بن مسلم عن الأوزاعى على عدم ذكر عمر فيـه — والله أعلم . وأما رواية نعيم بن حماد له عن الوليد يذكر أبى هريرة فيه فشاذة ، ومن شواهده ما روى الطبرانى من طريق ابن لهيعة عن أبى قبيل عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن معاذ بن جبل قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم — فذكر

حديثاً فيه - قال : الوليد اسم فرعون، هادم شرائع الإسلام ، يبوء بدمه رجل من أهل بيته .

الحديث الثاني والثالث

حديث « سدوا الأبواب إلا باب على » ذكره من رواية سعد ومن رواية ابن عمر . قول ابن الجوزى « إنه باطل وإنه موضوع » دعوى لم يستدل عليها إلا بمخالفة الحديث الذى فى الصحيحين ، وهذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم(١)، ولا ينبغى الإقدام على الحكم بالوضع إلا عند عدم إمكان الجمع ، ولا يلزم من تعذر الجمع فى الحال أن لا يمكن بعد ذلك إذ فوق كل ذى علم عليم . وطريق الورع فى مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان بل يتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهره له وهذا الحديث من هذا الباب ، هو حديث مشهور له طرق متعددة ، كل طريق منها على إنفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن ، ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث ، وأما كونه معارضاً لما فى الصحيحين فغير مسلم ، ليس بينهما معارضة ، وقد ذكر البزار فى مسنده أن حديث « سدوا كل باب فى المسجد إلا باب على » جاء من رواية أهل الكوفة ، وأهل المدينة يروون : إلا باب أبى بكر ، قال : فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالمراد بها هذا المعنى ، فذكر حديث أبى سعيد الذى سأذكره بعد . قال على : إن روايات أهل الكوفة جاءت من وجوه بأسانيد حسان - انتهى .

وها أنا أذكر بقية طرقه ثم أبين كيفية الجمع بينه وبين الذى فى الصحيحين ، فمن طرقه ما رواه الإمام أحمد فى مسنده أيضاً فى مسند زيد ابن أرقم قال : حدثنا محمد بن جعفر ثنا عون عن ميمون عن زيد بن أرقم قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارعة فى المسجد ، قال : فقال يوماً : سدوا هذه الأبواب إلا باب على . قال : فتكلم فى ذلك أناس ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) لقد ضل أقوام من هذا المدخل الشيطانى الرهيب ولعل الإمام إبن الجوزى مجتهداً فى ذلك ولكن هؤلاء يتعمدون ذلك ومنهم من يقول نحن قرآنيين كذبوا (ش) .

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ! فإنى أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على فقال فيه قائلكم وإنى والله ! ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته . ورواه النسائى فى السنن الكبرى (١) عن محمد بن بشار بندار عن محمد بن جعفر وهو غندر بهذا الإسناد . ورواه الحاكم فى المستدرك عن أبى بكر أحمد بن جعفر القطيعى عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وقال : صحيح الإسناد . وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسى فى فى الأحاديث (المختارة) مما ليس فى الصحيحين من طريق المسند أيضاً . وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق النسائى وأعله بميمون ، فأخطأ فى ذلك خطأ ظاهراً ، وميمون وثقة غير واحد وتكلم بعضهم فى حفظه ، وقد صحح له الترمذى حديثاً غير هذا ، تفرد به عن زيد بن أرقم ، ولم يذكر شيخنا هذه الطريقة وهى على شرطه وكأنه أغفلها ، لأن ابن الجوزى لم يوردها من طريق المسند . ومن طرقه أيضاً ما رواه النسائى فى السنن الكبرى عن محمد بن وهب عن مسكين بن بكير . وأخرجه الكلاباذى فى معانى الأخبار من وجه آخر عن مسكين . ورواه الترمذى عن محمد بن حميد عن إبراهيم بن المختار كلاهما عن شعبة عن أبى بلج عن عمرو بن ميمون عن إبن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبواب المسجد فسدت إلا باب على . وروى الإمام أحمد والنسائى أيضاً من طريق أبى عوانه الوضاح عن أبى بلج يحي عن عمرو بن ميمون قال قال ابن عباس فى أثناء حديث : وسد أبواب المسجد غير باب على ، فكان يدخل المسجد وهو جنب ، وهو طريقه ليس له طريق غيره . وأخرجه الكلاباذى فى معانى الأخبار عن حاتم بن عقيل عن يحي بن إسماعيل . وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق أبى نعيم فى الحلية قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب كلاهما عن يحي بن عبد الحميد ثنا أبو عوانه — به ، وأعله بأبى بلج وبيحي ابن عبد الحميد فلم يصب ، لأن يحي لم ينفرد به . وأخرج النسائى حديث سعد بن أبى وقاص من طريق أخرى بمعناه . ورواه الطبرانى فى الأوسط فى

(١) وهو مطبوع فى الهند — ولا أدرى تم أم لا والمشهور والمتداول الآن ليس سنن النسائى ولكنه مختصره لتلميذه إبن السنى وسماه المجتبى كذلك قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ (ش).

ترجمة على بن سعيد من طريق الحكم بن عتيبة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب إلا باب على ، فقالوا : يا رسول الله ! سددت أبوابنا كلها إلا باب على ! فقال : ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها — لم يروه عن الحكم إلا معاوية بن ميسرة بن شريح قلت : وهو حفيد القاضى شريح الكندى : قال البخارى فى تاريخه : سمع الحكم بن عتيبة ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال الطبرانى فى الكبير : ثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهانى ثنا إسماعيل بن عمرو البجلى ثنا ناصح عن سماك بن حرب عن جابر بن سمره قال : أمر رسول الله صلى الله وسلم بسد الأبواب كلها غير باب على ، فقال العباس : يا رسول الله ! قدر ما أدخل وحدى وأخرج ، قال : ما أمرت بشىء من ذلك ، فسدها كلها غير باب على، وربما مر وهو جنب . وروى النسائى أيضاً حديث ابن عمر بسند آخر صحيح أورده من طريق أبى إسحاق السبيعى عن العلاء بن عرار قال : قلت لعبد الله بن عمر : أخبرنى عن على وعثمان ، فقال : أما على فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه سد أبوابنا فى المسجد وأقر بابه — ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وهو ثقة وثقة يحيى بن معين وغيره ، وعرار أبوه — بمهملات . وأخرجه الكلاباذى فى معانى الأخبار من طريق عبدالله بن سلمة الأفطمس أحد الضعفاء عن الزهرى عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه نحوه ، وفيه : هذا بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم — وأشار إلى بيت على إلى جنبه — الحديث .

فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية ، وهذه غاية نظر المحدث . وأما كون المتن معارضاً للمتن الثابت فى الصحيحين من حديث أبى سعيد الخدرى فليس كذلك ولا معارضة بينهما بل حديث سد الأبواب غير حديث سد الخوخ لأن بيت على بن أبى طالب كان داخل المسجد مجاوراً لبيوت النبى صلى الله عليه وسلم . قال القاضى إسماعيل بن إسحاق المالكى فى كتاب « أحكام القرآن » له : حدثنا إبراهيم ابن حمزة ثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب هو ابن عبدالله

ابن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أذن لأحد أن يمر فى المسجد ولا يجلس فيه وهو جنب إلا على بن أبى طالب لأن بيته كان فى المسجد . وهذا مرسل قوى يشهد له ما أخرجه الترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى : لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيرى وغيرك — أخرجه عن على بن المنذر عن محمد بن فضيل عن سالم ابن أبى حفصة عن عطية عنه . قال وقال على بن المنذر : قلت لضرار بن صرد : ما معناه ؟ قال : لا يحل لأحد أن يستطرقه جنباً غيرى وغيرك — فهذا ما يتعلق بسد الأبواب .

وأما سد الخوخ فالمراد به طاقات كانت فى المسجد يستقربون الدخول منها ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فى مرض موته بسدها إلاخوخة أبى بكر ، وفى ذلك إشارة إلى استخلاف أبى بكر لأنه يحتاج إلى المسجد كثيراً دون غيره .

وظهر بهذا الجمع أن لا تعارض فكيف يدعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم ! ولو فتح هذا الباب لرد الأحاديث لادعى فى كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان ولكن يابى الله ذلك والمؤمنون .

ثم وجدت فى كتاب « معانى الأخبار » لأبى بكر الكلاباذى قال : لا تعارض بين قصة على وقصة أبى بكر ، لأن باب أبى بكر كان من جملة أبواب تطلع إلى المسجد خوخات وأبواب البيوت خارجة من المسجد ، فأمر صلى الله عليه وسلم بسد كل الخوخ ، فلم يبق مطلع منها إلى المسجد وتركت خوخة أبى بكر فقط ، وأما باب على فلأنه داخل المسجد يخرج منه ويدخل فيه ، كما قال ابن عمر الذى سأله حين أشار إلى بيت على : هذا بيت على إلى جنبه بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان بيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد — انتهى . وبنحوه جمع بينهما الطحاوى فى مشكل الآثار وهو فى أوائل الثلث الثالث منه — والله أعلم — فهذا ما يتعلق بسد الأبواب .

تنبيه : عبدالله بن الرقيم فى حديث سعد — هو بضم الراء ، وقيل فيه : ابن أبى الرقيم — تفرد عبدالله بن شريك بالرواية عنه . وعمر بن أسيد فى

حديث ابن عمر — بفتح الألف وكسر السين — وهو ثقة من رجال الصحيحين وقيل فيه : عمرو — بفتح العين . وهشام بن سعد من رجال مسلم ، صدوق ، تكلموا فى حفظه ، وحديثه يقوى بالشواهد . وقد اختصر الشيخ متن الحديث وسياقه فى مسند أحمد عن ابن عمر قال : كنا نقول فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ، ولقد أعطى ابن أبى طالب ثلاث خصال لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم : زوجه رسول صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه فى المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر . — انتهى .

الحديث الرابع

حديث ابن عمر فى الترهيب من الاحتكار وأذية الجار .

قوله « أورده عمر بن بدر الموصلى » قلت : لا اعتداد بذلك فإنه لم يكن من النقاد (١) وإنما أخرجه من كتاب ابن الجوزى فلخصه ولم يزد من قبله شيئاً .

قوله « أخرجه الحاكم فى المستدرك » قلت : عليه فيه درك ، فإنه أخرجه من رواية عمرو بن الحصين وهو متروك عن أصبغ وإسناد أحمد خير منه فإنه من رواية يزيد بن هارون الثقة عن أصبغ ، وكذا أخرجه أبو يعلى فى مسنده عن أبى خيثمة عن يزيد بن هارون ، ووهم بن عدى فزعم أن يزيد تفرد بالرواية عنه ، وليس كذلك فقد روى عنه نحو من عشرة ، ولم أر لأحد من المتقدمين فيه كلاماً إلا لمحمد بن سعد ، وأما الجمهور فوثقوه ، منهم غير من ذكره شيخنا أبو داود والدارقطنى وغيرهما .

ثم إن للمتن شواهد تدل على صحته : منها فى الترهيب من الإحتكار حديث أبى هريرة قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : من احتكر حكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين فهو خاطىء (٢) ، وقد برئت منه ذمة الله

---

(١) انظر إلى تمييز العلماء والاعتراف لأهل العلم — لذا يجب أن نميز الآن بعد أن كثرت كتب الدعاة ! ! والمفكرين ! ! والوطنيين وبين كتب أهل العلم والأئمة العلماء .

(٢) إلى هنا قد صح من طريق أخرى بلفظ « لا يحتكر إلا خاطىء » رواه مسلم عن معمر بن عبدالله — والنص بهذا اللفظ كاملا ضعيف رواه الإمام أحمد عن أبى هريرة . ش

تبارك وتعالى — رواه الحاكم . ومنها حديث معقل بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل فى شىء من أسعار المسلمين ليغلى عليهم كان حقاً على الله أن يقذفه فى جهنم رأسه أسفله . ورواه أحمد أيضاً والحاكم والطبرانى . ومنها حديث عمر مرفوعاً : (من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس) (١) ، وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجالب مرزوق والمحتكر ملعون — رواه ابن ماجه أيضاً والحاكم . ومنها حديث معمر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يحتكر إلا خاطىء رواه مسلم ، هذا ما يتعلق بالاحتكار .

وأما ما يتعلق بوعيد « من بات بجوارهم جائع » فله شواهد أيضاً : منها ما روى الطبرانى والبزار بإسناد حسن من حديث أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما آمن بى من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم . وروى الحاكم من حديث عائشة مرفوعاً : ليس المؤمن الذى يبيت شبعان وجاره جائع إلى جنبه . وروى البخارى فى تاريخه والطبرانى وأبويعلى من حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس المؤمن الذى يشبع وجاره جائع بجنبه .

فإن قيل : إنما حكم عليه بالوضع لما فى ظاهر المتن من الوعيد الموجب للبراءة ممن فعل ذلك وهو لا يكفر بفعل ذلك ، فالجواب : إن هذا من الأحاديث الواردة فى معرض الزجر والتنفير ، ظاهرها غير مراد ، (٢) وقد وردت عدة أحاديث فى الصحاح تشتمل على البراءة وعلى نفى الإيمان وعلى غير ذلك من الوعيد الشديد فى حق من ارتكب أموراً ليس فيها ما يخرج عن الإسلام ، كحديث أبى موسى الأشعرى فى الصحيح فى البراءة

(١) حديث ضعيف فى تخريج المشكاة للألبانى /٢٨٩٥ .

(٢) وهذا هو الحق إن شاء الله وهو مذهب أهل السنة والجماعة وليس كما يحمله أهل الأهواء والبدع على ظاهرة . لأنه ليست كل النصوص تحمل على ظاهرها — وإن كان لسفيان الثورى رحمه الله « مردها على ظاهرها تكن أبلغ للزجر » .

ممن حلق وسلق ، وحديث أبى هريرة : لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن — إلى غير ذلك ، مهما حصل من الجواب عنها كان هو الجواب عن هذا الخبر ولا يجوز الإقدام على الحكم بالوضع قبل التأمل والتدبر — والله الموفق .

تنبيه : أبو بشر هو جعفر بن أبى وحشية من رجال الشيخين . وأبو الزاهرية اسمه : حدير — بضم الحاء المهملة — بن كريب من رجال مسلم ، ورواية أبى بشر عنه من باب رواية الأقران لأن كلا منهما من صغار التابعين . وكثير بن مرة تابعى ثقة باتفاق ، من رجال الأربعة ، ففى الإسناد ثلاثة من التابعين — والله أعلم .

الحديث الخامس والسادس

حديث « ما من معمر يعمر فى الإسلام » من رواية أنس ومن رواية ابن عمر . قوله : وللد خلط فيه الفرج بن فضالة . قلت : لا يلزم من تخليط الفرج فى إسناده أن يكون المتن موضوعاً ، فإن له طرقاً عن أنس وغيره يتعذر الحكم مع مجموعها على المتن بأنه موضوع . فقد روينا من طريق أبى طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصارى وزيد بن أسلم المدنى وعبد الواحد بن راشد وعبيد الله بن أنس والصباح بن عاصم كلهم عن أنس ورويناه أيضاً من حديث عثمان بن عفان وعبدالله بن أبى بكر الصديق وأبى هريرة وغيرهم عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد استوعبت طرقه فى الجزء الذى سميته « معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة » (١) . ومن أقوى طرقه ما أخرجه البيهقى فى الزهد له عن الحاكم عن الأصم عن بكر ابن سهل عن عبدالله بن محمد بن رمح عن عبدالله بن وهب عن حفص ابن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أنس — فذكر هذا الحديث ورواته من ابن وهب فصاعدا من رجال الصحيح والبيهقى والحاكم ، الأصم لا يسأل عنهم ، وابن رمح ثقة ، وبكر بن سهل قواه جماعة وضعفه النسائى ، وقال مسلم

---

(١) وهو مطبوع فى مجموعة الرسائل المنيرية — وقد طبعه أخيراً الأخ عبدالله بن حجاج ضمن مجموعة رسائل (ش) .

بن قاسم : ضعفه بعضهم من أجل حديثه عن سعيد بن كثير عن يحيى بن أيوب عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد رفعه قال : اعروا النساء يلزمن الحجال — يعنى أنه غلط فيه . قلت : ومع هذا فلم ينفرد به بكر بن سهل ، فقد رويناه فى المجلس التاسع والسبعين من أمالى الحافظ أبى القاسم بن عساكر ، أخرجه من طريق الفوائد لأبى بكر بن المقرىء قال : حدثنا أبو عروبة الحرانى عن مخلد بن مالك الحرانى عن الصنعانى وهو حفص ابن ميسرة — فذكره ، وهكذا رويناه فى فوائد إسماعيل بن الفضل (بن—١) الأخشيد حدثنا أبو طاهر بن عبد الرحيم حدثنا أبو بكر بن المقرىء به ، ومخلد بن مالك شيخ أبى عروبة من أعلى شيخ لأبى عروبة ، وقد وثقه أبو زرعة الرازى ، ولا أعلم لأحد فيه جرحا ، وباقى الإسناد أثبات ، فلو لم يكن لهذا الحديث سوى هذه الطريق لكان كافياً فى الرد على من حكم بوضعه فضلا عن أن يكون له أسانيد أخرى .

منها ما أخرجه أبو جعفر أحمد بن منيع فى مسنده عن عباد بن عباد المهلبى عن عبد الواحد بن راشد عن أنس نحوه . وعبد الواحد لم أر فيه جرحا ، وعباد من الثقات وثقة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلى وآخرون ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وخبط ابن الجوزى فى الكلام على هذا الحديث فنقل عن ابن حبان أنه قال فى عباد بن عباد هذا : إنه غلب عليه التقشف فكان يحدث بالتوهم فيأتى المنكر فاستحق الترك . وهذا الكلام إنما قاله ابن حبان فى عباد بن عباد الفارسى الخواص يكنى أباعتبه ، ولا يقال إن ابن الجوزى لو لم يطلع على أنه الخوص ما نقل كلام ابن حبان فيه ، لأن فى سياقه هو الحديث من طريق أحمد بن منيع : حدثنا عباد بن عباد المهلبى ، وهكذا هو فى مسند أحمد بن منيع ، فانتفى أن يكون الفارسى إذ المهلبى ثقة من رجال الصحيح بخلاف الفارسى .

قوله « إنه موضوع قطعاً » ثم استدل على ذلك بأمر ظنى عجيب ! وكيف يتأتى القطع بالحكم على أمر مستندة ظنى وهو إخبار رجل يوثق به أنه رأى

---

(١) زيد من تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٤ .

من حصل له ذلك بعد الستين ؟ أفلا يجوز أن يكون ذلك حصل له قبل الأربعين وهو لا يشعر ثم دب فيه قليلا إلى أن ظهر فيه بعد الستين ؟ ومع هذا الاحتمال كيف يتأتى القطع بالوضع ! على أن للحديث عندى مخرجاً لا يرد عليه شيء من هذا على تقدير الصحة ، وذلك أنه وإن كان لفظه عاماً فهو مخصوص ببعض الناس دون بعض ، لأن عمومه يتناول الناس كلهم ، وهو مخصوص قطعاً بالمسلمين لأن الكفار لا يحميهم(١) الله ولا يتجاوز عن سيئاتهم ولا يغفر ذنوبهم ولا يشفعهم ، وإذا تعين أن لفظة العام محمول على أمر خاص فيجوز أن يكون ذلك خاصاً أيضاً ببعض المسلمين دون بعض فيخص مثلا بغير الفاسق ويحمل على أهل الخير والصلاح ، فلا مانع لمن كان بهذه الصفة أن يمن الله تعالى عليه بما ذكر فى الخبر ، ومن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان — والله المستعان ، ثم وجدت فى تفسير ابن مردوية باسناد صحيح إلى ابن عباس ما يدل على التأويل الذى ذكرته ، وقد ذكرته فى أواخر الجزء الذى جمعته فى « الخصال المكفرة » .

الحديث السابع

حديث أنس عن عائشة فى قصة عبد الرحمن بن عوف لم ينفرد به عمارة الراوى المذكور ، فقد رواه البزار من طريق أغلب بن تميم عن ثابت البنانى بلفظ « أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتى عبد الرحمن بن عوف ، والذى نفس محمد بيده ! لن يدخلها إلا حبوا » قلت : وأغلب شبيه بعمارة بن زاذان فى الضعف ، لكن لم أر من اتهمه بالكذب ، وقد رواه عبد بن حميد فى مسنده أتم سياقاً من رواية أحمد ، قال عبد ابن حميد فى مسنده : حدثنا يحي بن إسحاق ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس : أن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين عثمان بن عفان فقال له : إن لى حائطين فاختر أيهما شئت ، فقال : بارك الله لك فى مالك ! ما لهذا أسلمت ، دلنى على السوق ، قال : فدله فكان يشترى السمنة والأقطة والإهاب ، فجمع فتزوج ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : بارك

---

(١) يحبهم .

الله لك ! أو لم ولو بشاة ، قال : فكثر ماله حتى قدمت له سبعمائة راحلة تحمل البر وتحمل الدقيق والطعام ، فلما دخلت المدينة سمع لأهل المدينة رجة ، فقالت عائشة : ما هذه الرجة — فذكر الحديث . وفيه من النكارة أيضاً إخاء عبد الرحمن لعثمان ، والذى فى الصحيحين أنه سعد بن الربيع ، وهو الصواب ، والذى أراه عدم التوسع فى الكلام عليه فإنه يكفينا شهادة الإمام أحمد بأنه كذب ، وأولى مجاملة أن نقول : هو من الأحاديث التى أمر الإمام أحمد أن يضرب عليها ، فإما أن يكون الضرب ترك سهواً ، وإما أن يكون بعض من كتبه عن عبدالله كتب الحديث وأخل بالضرب — والله أعلم .

ثم رأيت بعد ذلك للحديث شاهداً قوى الإسناد وهو فى مسند الشاميين للطبرانى : حدثنا أبو زرعة الدمشقى حدثنا خالد بن خلى الحمصى حدثنا الجراح بن مليح عن أرطأة بن المنذر عن جعفر بن ثابت الأنصارى عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عمته حفصة بنت عمر قالت : كان يوم من أيامها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام فى بيتها فطالت نومته فهبت أن أوقظه فأهببته فهب من نومه محمرة عيناه فقلت : يا رسول الله ! إنى هبتك أن أوقظك ، فقال : إنى أعجبنى أنى رأيت أحدهم — يعنى صعاليك المجاهدين فى سبيل الله — أنه ليمر أحدهم بحجة الجنة فيرمى إليهم بسيفه ويقول : : دونكم ! لم أعط ما أحاسب عليه — ثم يدخل الجنة ، ورأيت أبطأ الناس دخولا النساء ذوو الأموال ، وما قام عبد الرحمن بن عوف حتى استبطأت له القيام . وله شاهد آخر من رواية إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه على النبى صلى ؤلله عليه وسلم ، قال البزار فى مسنده : حدثنا عبدالله بن أحمد بن شبويه حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد بن يزيد ابن أبى مالك عن أبيه عن عطاء بن أبى رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : يا عبد الرحمن ! إنك من الأغنياء، لا تدخل الجنة إلا زحفاً ، فأقرض الله تعالى يطلق قدميك ، فقال عبد الرحمن : ما الذى اقرض ؟ وخرج عبد الرحمن فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مر عبد الرحمن فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل، فإن ذلك يجزيه عن كثير مما هو فيه ،وفى هذا السند ضعف .

وأخرج البزار أيضاً والطبرانى من حديث عبدالله بن أبى أوفى فى حديث طويل فيه مناقب الصحابة وفيه : ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال : لقد بطأبك عنا من بين أصحابى حتى خشيت أن تكون هلكت وعرقت عرقاً شديداً فقلت : ما بطأ بك ؟ فقلت : يا رسول الله ! من كثرة مالى ما زلت موقوفاً محاسباً أسأل عن مالى من أين اكتسبته وفيما أنفقته ، فبكى عبدالرحمن وقال : يا رسول الله ! هذه مائة راحلة جاءتنى الليلة من تجارة مصر فإنى أشهدك أنها على فقراء المدينة وأيتامهم ، لعل الله يخفف عنى ذلك اليوم ، وفى سنده عمار بن سيف وهو ضعيف . قال المنذرى فى ترغيبه : ود من حديث جماعة من الصحابة عن النبى صلى الله عليه وسلم أن عبد الرحمن يدخل الجنة حبواً لكثرة ماله ، ولا يسلم أجودها من مقال ولا يبلغ شىء منها بانفراده درجة الحسن . وقال الإمام أحمد فى مسنده أيضاً : حدثنا الهذيل ابن ميمون الكوفى الجعفى — كان يجلس فى مجلس المدينة يعنى أبى جعفر — عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدى . فقلت : ما هذه ؟ قال : بلال ، فمضيت فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذرارى المسلمين ، ولم أر فيها أحداً أقل من الأغنياء والنساء ، قيل لى : أما الأغنياء فهم ها هنا بالباب يحاسبون ويمحصون وأما النساء فألهاهن الأحمران : الذهب والحرير ، قال : ثم خرجنا فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمتى فى كفة ، فرجحت بها — فذكر الحديث ، وفيه : فاستبطأت عبد الرحمن ابن عوف ثم جاء بعد اليأس فقلت : عبد الرحمن ! فقال : والذى بعثك بالحق ! ما خلصت إليك حتى ظننت أنى لا أنظر إليك ، قلت : وما ذاك ؟ قال : من كثرة مالى احتبست فامحص . وقال السراج فى تاريخه حدثنا قتيبة عبد العزيز بن محمد عن عمرو ابن أبى عمرو عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى أنه أدخل الجنة فلم ير فيها أحداً إلا فقراء المؤمنين ، ولم يجد فيها أحداً من الأغنياء إلا عبد الرحمن بن عوف ، وقال : رأيت عبد الرحمن دخلها حين دخلها حبواً ، فأرسلت أم سلمة إلى عبد الرحمن

تبشره فقال : إن لى عيرا انتظرها فهى فى سبيل الله تعالى بأحمالها ورقيقها ، وإنى لأرجو أن أدخلها غير حبو .

الحديث الثامن

حديث أنس فى فضل عسقلان هو فى فضائل الأعمال والتحريض على الرباط فى سبيل الله ، وليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل ، فالحكم عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبى عقال لا يتجه ، وطريقة الإمام أحمد معروفة فى التسامح فى رواية أحاديث الفضائل دون أحاديث الأحكام ، كما تقدم فى أول الكلام (١) . وقد وجد له شاهد من حديث ابن عمر إسناده أصلح من طريق أبى عقال . وقد أورده ابن الجوزى أيضاً ، وليس فيه سوى بشير بن ميمون رهوضعيف . وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن بحينة ، أورده أبو يعلى عن محمد بن بكار عن عطاف بن خالد عن أخيه المسور عن على بن عبدالله بن بحينة عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : صلى الله على أهل تلك المقبرة ! فسألوا بعض أزواجه فسألته فقال : هى مقبرة عسقلان — الحديث . وأورده ابن مردويه فى تفسيره من هذا الوجه سمى الزوجة عائشة . وله شاهد آخر أورده الدولابى فى الكنى ، قال أبو بشر الدولابى فى الكنى : ثنا العباس بن الوليد الخلال ثنا آدم بن أبى إياس ثنا أبو عبدالله الهذيل بن مسعر الأنصارى ثنا أبو سنان سعد بن سنان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبعث بالمقبرة فى عسقلان سبعون ألف شهيد ، ويشفع كل رجل منهم بعدد ربيعة ومضر . قال أبو بشر : هذا حديث منكر جداً . وله شاهد مرسل ، قال سعيد ابن منصور فى السنن : حدثنا إسماعيل بن عياش عن عطاء الخراسانى : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رحم الله أهل المقبرة — ثلاث

---

(١) قال شيخ الإسلام إبن تيمية فى القاعدة الجليلة صفحة ١٥ سلفية :
وما كان أحمد بن حنبل ولا أمثاله من الأئمة يعتمدون على مثل هذه الأحاديث فى الشريعة ومن نقل عن أحمد أنه كان يحتج بالحديث الضعيف الذى ليس بصحيح ولا حسن فقد غلط عليه
وقال العلامة أحمد شاكر :— إن التساهل! إنما هو فى الحديث الحسن الذى يصل إلى درجة الصحة » اه .

مرات ، فسئل عن ذلك فقال : تلك مقبرة تكون بعسقلان . وكان عطاء يرابط بها كل عام أربعين يوماً حتى مات .

الحديث التاسع

حديث بريدة فى فضل مرو وهو حديث حسن . فان أوسا سهلا وإن كانا قد تكلم فيهما فلم ينفردا به ، فقد ذكر الحافظ أبو نعيم فى الفصل الثامن والعشرين من « دلائل النبوة » أن حسام بن مصك رواه أيضاً عن عبدالله بن بريدة عن أبيه ، وحسام وإن كان فيه أيضاً مقال فقد قال ابن عدى : إنه مع ضعفه حسن الحديث ، ولم ينفرد به كما ترى ، فالحديث حسن بهذا الاعتبار .

جواب الكلام عن الأحاديث التى حكم عليها ابن الجوزى بالوضع ولم يذكره الحافظ العراقى :

ولما انتهى الكلام إلى هذه الغاية وتبين لى أن غالب هذه الأحاديث مع قلتها لا يتجة الحكم عليها بالوضع فكيف بالقطع بذلك ! عثرت فى كتاب الموضوعات لأبى الفرج ابن الجوزى على ما حكم عليه بالوضع أيضاً مما رواه الإمام أحمد أيضاً فى مسنده وهو على شرط شيخنا وكأنه سها عنه ، فمن ذلك طرق لبعض الأحاديث التى قدمتها ، بينتها فيها وهى على شرط شيخنا فى العد ، كما يلوح للناظر فى كلامه .

الحديث الأول

مما لم يذكره حديث حذيفة فى عذاب القبر وغير ذلك . قال الإمام أحمد : ثنا موسى بن داود نا محمد بن جابر حدثنا عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن حذيفة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة ، فلما انتهينا إلى القبر قعد على شفته فجعل يردد النظر فيه ثم قال : يضغط المؤمن فيه ضغطة تزول فيها حمائله ويملأ على الكافر ناراً ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أنبئكم بشر عباد الله ؟ الفظ المستكبر ، ألا أخبركم

بخير عباد الله ؟ الضعيف المستضعف ذو الطمرين، لو أقسم على الله لأبر(١) قسمه . قال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح محمد بن جابر ، قال يحيي : ليس بشيء ، وقال أحمد : لا يحدث عنه إلا من هو شر منه .

قلت : وأبو البخترى اسمه سعيد بن فيروز لم يدرك حذيفة ، ولكن مجرد هذا لا يدل على أن المتن موضوع فان له شواهد (٢) . أما القصة الأولى فشاهدها فى أحاديث كثيرة لا يتسع الحال لاستيعابها . وأما القصة الثانية فشاهدها فى الصحيحين من حديث حارثة بن وهب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عقل جواظ مستكبر . وفى رواية أبى داود : لا يدخل الجنة الجواظ ، قال : والجواظ الغليظ الفظ . وفى المستدرك للحاكم والأوسط للطبرانى بإسناد حسن عن سراقة بن مالك بن جعشم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبركم بأهل الجنة وأهل النار ؟ قلت : بلى ، قال : أما أهل النار فكل جواظ مستكبر ، وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون .

الحديث الثانى

مما لم يذكره حديث شداد بن أوس ، قال الإمام أحمد : حدثنا يزيد بن هارون أنا قزعة بن سويد الباهلى عن عاصم بن مخلد عن أبى الأشعث الصنعانى عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرض بيت شعر بعد العشاء الآخرة لم تقبل له صلاة تلك الليلة . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات بإسناد المسند وقال : هذا حديث موضوع ، وعاصم فى عداد المجهولين ، قال العقيلى : لايعرف إلا بعاصم ولا يتابع عليه ، وقزعة بن سويد قال أحمد بن حنبل : مضطرب الحديث ، وقال ابن حبان : كان كثير الخطاء فاحش الوهم ، فلما كثر ذلك فى روايته سقط الاحتجاج به — انتهى .

---

(١) لأبره .

(٢) الشاهد : أن تحصل المشاركة لرواة الحديث الفرد بالمعنى سواء إتحد الصحابى أو اختلف والهدف منه تقوية الحديث بالحصول على رواية أخرى له» تيسير مصطلح الحديث ١٤١ (ش).

قلت : ليس فى شىء من هذا ما يقضى على هذا الحديث بالوضع إلا أن يكون استنكر عدم القبول من أجل فعل المباح لأن قرض الشعر مباح، فكيف يعاقب فاعله بأن لا تقبل له صلاة ! فلو علل بهذا لكان أليق به من تعليله بعاصم وقزعه ، لأن عاصماً ما هو من المجهولين كما قال ، بل ذكره ابن حبان فى الثقات ، وأما كونه تفرد برواية هذا عن أبى الأشعث فليس كذلك ، فقد تابعه عليه عبد القدوس بن حبيب عن أبى الأشعث ، رويناه فى الجعديات عن أبى القاسم البغوى قال حدثنى على بن الجعد ثنا عبد القدوس ولكن عبد القدوس ضعيف جداً كذبه ابن المبارك ، فكان العقيلى لم يعتد بمتابعته . وأما قزعة بن سويد فهو باهلى بصرى يكنى أبا محمد ، روى أيضاً عن جماعة من التابعين ، وحدث عنه جماعة من الأئمة ، واختلف فيه كلام يحيى بن معين فقال : عباس الدورى عنه ضعيف ، وقال ، عثمان الدارمى عنه ثقة ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وليس بالمتين ، يكتب حديثه ولا يحتج به(١) ،وقال ابن عدى : له أحاديث مستقيمة وأرجو أنه لا بأس به، وقال البزار : لم يكن بالقوى وقد حدث عنه أهل العلم ، وقال العجلى : لا بأس به وفيه ضعيف . فالحاصل من كلام هؤلاء الأئمة فيه أن حديثه فى مرتبة الحسن — والله أعلم .

وقد وجدت هذا الحديث من طريق أخرى عن أبى الأشعث،وذكره ابن أبى حاتم فى العلل فقال : سألت أبى عن حديث رواه موسى بن أيوب عن الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان عن أبى الأشعث الصنعانى عن عبدالله ابن عمرو يرفعه قال : من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة حتى يصبح . فقال : هذا خطاء الناس يروون هذا الحديث لا يرفعونه يقولون : عن عبد الله بن عمروو فقط — يعنى موقوفاً ، فقلت له : الغلط ممن ؟ قال : من موسى .

---

(١) من المعروف بين علماء المصطلح أن الجرح المفسر مقدم على التعديل المبهم والتعديل المبهم مقدم على الجرح المبهم — انظر رسالة الجرح والتعديل للعلامة القاسمى (ش) .

الحديث الثالث

قال الإمام أحمد : حدثنا أبو عامر ثنا أفلح بن سعيد نا عبد الله بن رافع سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن طالت بك مدة أوشك أن ترى قوماً يغدون فى سخط الله عز وجل ويروحون فى لعنته ، فى أيديهم مثل أذناب البقر . ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات بإسناد المسند أيضاً ، ونقل عن أبى حبان أنه قال : إن هذا الخبر باطل ، وأفلح كان يروى عن الثقات الموضوعات — انتهى . وهذا الحديث أخرجه مسلم عن جماعة من مشايخه عن أبى عامر العقدى بهذا ، وأخرجه من وجه آخر ، كما سيأتى . ولم أقف فى كتاب الموضوعات لابن الجوزى على شىء حكم عليه بالوضع وهو فى أحد الصحيحين غير هذا الحديث ، وإنها لغفلة شديدة منه ، وأفلح المذكور يعرف بالقبائى ، مدنى من أهل قباء ، ثقة مشهور ، وثقة ابن معين وابن سعد ، وقال ابن معين أيضاً والنسائى : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : شيخ صالح الحديث : وأخرج له مسلم فى صحيحه ، وقد روى عنه عبدالله بن المبارك وطبقته ، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً إلا أن العقيلى قال : لم يرو عنه ابن مهدى : قلت : وليس هذا بجرح ، وقد غفل ابن حبان فذكره فى الطبقة الرابعة من الثقات ، وقد أخطأ ابن الجوزى فى تقليده لابن حبان فى هذا الوضع خطأ شديداً ، وغلط ابن حبان فى أفلح فضعفه بهذا الحديث وعقبه بأن قال : هذا بهذا اللفظ باطل والمحفوظ عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة بلفظ « اثنان من أمتى لم أرهما : رجال بأيديهم سياط مثل أذناب البقر ، ونساء كاسيات عاريات » وتعقب الذهبى فى الميزان كلام ابن حبان هذا فقال : حديث أفلح حديث صحيح غريب ورواية سهيل شاهدة له ، وابن حبان ربما جرح الثقة حتى كأنه لا يدرى ما يخرج من رأسه — انتهى . قلت : وقد صححه من طريق أفلح أيضاً الحاكم فى المستدرك من طريق وصححه من طريق سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال : حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات . رؤسهن

كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا . وأخرجه البيهقى فى « دلائل النبوة » من طريق الحسن ابن سفيان عن محمد بن عبدالله بن نمير ثنا زيد بن الحباب حدثنا أفلح ابن سعيد — فذكره ، ولفظه « يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً فى أيديهم مثل أذناب البقر ، يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخطه » قال البيهقى : رواه مسلم عن محمد بن عبدالله بن نمير ، وهو كما قال ابن حبان فى النوع التاسع والمائة من القسم الثانى من صحيحه : أنا عبد الله بن شيرويه أنا إسحاق بن راهويه أنا جرير عن سهيل — فذكره ، وأخرجه أحمد أيضاً من وجهين عن شريك بن عبدالله القاضى عن سهيل — نحوه فلقد أساء ابن الجوزى لذكره فى الموضوعات حديثاً من صحيح مسلم ، وهذا من عجائبه .

الحديث الرابع

قال الإمام أحمد أيضاً : وحدثنا أبو سعيد هو مولى بنى هاشم نا عبد الله ابن بجير ثنا سيار أن أبا أمامة رضى الله عنه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يكون فى آخر الزمان فى هذه الأمة ناس معهم سياط كأنها أذناب البقر ، يغدون فى سخط الله ويروحون فى غضبه . أورده الجوزى فى الموضوعات من طريق المسند أيضاً ، ونقل عن ابن حبان أنه قال : عبد الله بن بجير يروى العجائب التى كأنها معمولة لا يحتج به — انتهى .

قلت : وهذا شاهد لحديث أبى هريرة المتقدم ، وقد غلط ابن الجوزى فى تضعيفه لعبد الله بن بجير فإن عبدالله بن بجير المذكور — بضم الموحدة بعدها جيم بصيغة التصغير ، يكنى أبا حمران بصرى قيسى ويقال تميمى ، وقد وقع فى رواية الطبرانى أنه قيسى — وثقة أحمد وابن معين وأبو داود وأبو حاتم ، وروى الآجرى عن أبى داود أن أبا الوليد الطيالسى روى عنه ووثقه ، وذكره ابن حبان فى الثقات . وإنما قال ابن حبان ما نقله ابن الجوزى عنه فى عبدالله بن بحير القاص الصنعانى الذى يكنى أبا وائل وأبوه بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة ، على أن المذكور قد وثقه غير

ابن حبان ، ولـكن ليس هو راوى حديث أبى أمامة لأنه صنعانى يروى عن أهل اليمن ، وصاحب الحديث المذكور يروى عن البصريين ، وسيار شيخه شامى نزل البصرة فروى عنه أهلها . وقد أخرج الضياء المقدسى حديث أبى أمامه من طريق المسند ومن طريق الطبرانى فى الأحاديث المختارة ، ولم ينفرد به عبدالله بن بجير المذكور ، فقد رويناه فى المعجم الكبير للطبرانى أيضاً قال : ثنا أحمد بن محمد بن يحي بن حمزة ثنا حيوة بن شريح ثنا إسماعيل بن غياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبى أمامة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يكون فى آخر الزمان شرط يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله ، فاياك أن تكون منهم ! وهذا إسناد صحيح لأن رواية إسماعيل عياش عن الشامين قوية ، وشرحبيل شامى . وله شاهد آخر من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ، قال ابن أبى شيبة : ثنا عبيدالله — هو ابن موسى حدثنا شيبان عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن عبدالله بن عمرو قال : إنا لنجد فى كتاب الله المنزل صنفين فى النار : قوم يكونون فى آخر الزمان معهم سياط كأنها أذناب البقر يضربون بها الناس على غير جرم ، ولا يدخلون بطونهم إلا خبيثا ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها .

الحديث الخامس

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل فى زوائد المسند : ثنا أبو بكرابن أبى شيبة ثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان ابن سعد عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن فى الجنه لسوقا ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من النساء والرجال ، إذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها ، وإن فيها لمجعا للحور العين يرفعن أصواتها ، لم ير الخلائق مثلها ، يقلن : نحن الخالدات فلا نبيد ، ونحن الراضيات فلا نسخط ، ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً ، طوبى لمن كان لنا وكنا له ! أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق المسند أيضاً وقال : هذا حديث لا يصح ، والمتهم به عبد الرحمن ابن إسحاق وهو أبو شيبة الواسطى ، قال أحمد : ليس بشيء ، منكر الحديث وقال يحي : متروك — انتهى .

قلت : قد أخرجه من طريقه الترمذى وقال : غريب وحسن له غيره مع قوله إنه تكلم فيه من قبل حفظ ، وصحح الحاكم من طريقه حديثاً غير هذا ، وأخرج له ابن خزيمة فى الصيام من صحيحه آخر لكن قال : فى القلب من عبد الرحمن شىء — انتهى . وله شاهد من حديث جابر أخرجه الطبرانى فى الأوسط فيما رأيته فى « كتاب الترغيب والترهيب » للمنذرى رحمه الله ولفظه : إن فى الجنة لسوقاً ما يباع فيها ولا يشترى ، ليس فيها إلا الصور ، فمن أحب صورة من رجل أو إمرأة دخل فيها . لم أقف على إسناده فى الأوسط ، ثم وقفت عليه فى ترجمة محمد بن عبدالله بن مطير ، وفى إسناده جابر بن يزيد الجعفى وهو ضعيف ، ولفظه : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون فقال : يا معشر المسلمين ! إن فى الجنة لسوقاً ما يباع فيها ولا يشترى إلا الصور . فمن أحب صورة من رجل أو إمرأة دخل فيها . وأخرجه أبو نعيم فى صفة الجنة عن الطبرانى . والمستغرب منه قوله « دخل فيها » والذين يظهر لى أن المراد به أن صورته تتغير فتصير شبيهه بتلك الصورة ، لا أنه دخل فيها حقيقة ، أو المراد بالصورة الشكل والهيئة والبزة ، وأصل ذكر السوق فى الجنة من غير تعرض لذكر الصور فى الصحيح مسلم من حديث أنس ، وفى الترمذى وابن ماجة من حديث هريرة — والله أعلم .

الحديث السادس

قال الإمام أحمد : حدثنا حسن بن موسى قال حدثنا سلام — يعنى ابن مسكين — عن أبى ظلال عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن عبدا فى جهنم لينادى ألف سنة : يا حنان يامنان فيقول الله عز وجل — يعنى لجبرئيل : إذهب فائتنى بعبدى هذا ، فينطلق جبريل فيجد أهل النار منكبين يبكون ، فيرجع إلى ربه ليخبره فيقول : إذهب فائتنى به فإنه فى مكان كذا وكذا ، فيجىء به ثم يقفه على ربه فيقول له : يا عبدى ! كيف وجدت مكانك ومنقلبك ؟ فيقول : يارب ! شر مكان وشر منقلب ، فيقول : ردوا عبدى ، فيقول يارب ! ماكنت أرجو إذ أخرجتنى منها أن تردنى فيها ، فيقول : دعوا عبدى . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق

المسند أيضاً وقال : هذا حديث ليس بصحيح ، قال ابن معين : أبو ظلال ليس بشيء ، وقال ابن حبان : كان مغفلا يروى عن أنس ما ليس من حديثه ، لا يجوز الاحتجاج به بحال .

قلت : قد أخرج له الترمذى وحسن له بعض حديثه ، وعلق له البخارى حديثاً ، وأخرج هذا الحديث ابن خزيمة فى كتاب التوحيد من صحيحه إلا أنه ساقه بطريقة له تدل على أنه ليس على شرطه فى الصحة ، وفى الجملة ليس هو موضوعاً ، وأخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات » له من وجه آخر عن سلام بن مسكين . وأبو ظلال قد قال فيه البخارى إنه مقارب ، وقال أبو بكر الآجرى فى أواخر طريق حديث الإفك له : حدثنا عبدالله بن عبد الحميد ثنا زياد بن أيوب ثنا مروان بن معاوية ثنا مالك بن أبى الحسن عن الحسن قال : يخرج رجل من النار بعد ألف عام ، فقال الحسن : ليتنى كنت ذلك الرجل — انتهى . فهذا شاهد لبعض حديث أنس ، وفى «كتاب الغريبين لأبى عبيد الهروى عن ابن الأعرابى قال : الحنان من صفات الله الرحيم والله أعلم .

الحديث السابع

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل فى زيادات المسند له : ثنا إبراهيم بن الحجاج الناجى ثنا عبد القاهر بن السرى ثنا عبدالله بن كنانة بن عباس ابن مروان السلمى أن أباه حدثه عن أبيه العباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه عشية عرفة بالمغفرة لأمته ، وأن الله سبحانه وتعالى أجابه بالمغفرة لأمته إلا ظلم بعضهم بعضاً فإنه يأخذ للمظلوم من الظالم ، قال : فأعاد الدعاء ، فقال : أى رب ! إنك قادر على أن تثيب المظلوم خيراً من مظلمته وتغفر لهذا الظالم ، قال : : فلم يجبه تلك العشية شيئاً ، فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء ، فأجابه عز وجل : إنى قد فعلت ، قال : : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم — أو تبسم ، فقال أبو بكر وعمر : والله ! لقد ضحكت فى ساعة ما كنت تضحك فيها ، فما أضحكك ؟ أضحكك الله

سنك ! فقال : ضحكت أن الخبيث إبليس حين علم أن الله عز وجل غفر لأمتي واستجاب دعائي أهوى يحثي التراب على رأسه ويدعو بالويل والثبور ، فضحكت من الخبيث من جزعه . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق المسند أيضاً ، ونقل عن ابن حبان أنه قال : كنانه منكر الحديث جداً ، ولا أدرى التخليط منه أو من أبيه .

قلت : وحديث العباس بن مرداس هذا قد أخرجه أبو داود فى « السنن » فى أواخر كتاب الأدب منه فى باب قول « أضحك الله سنك » قال : حدثنا عيسى بن ابراهيم وسمعته من أبى الوليد — وأنا لحديث عيسى احفظ — قالا أخبرنا عبد القاهر بن السرى — يعنى السلمى — ثنا ابن كنانة ابن عباس بن مرداس عن أبيه عن جده قال : ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر وعمر : أضحك الله سنك — وساق الحديث ، انتهى كلام أبى داود ، ولم يذكر فى الباب غيره وسكت عليه فهو صالح عنده (١) . وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الحج قال : ثنا أيوب بن محمد الهاشمى حدثنا عبد القاهر بن السرى السلمى ثنا عبدالله بن كنانة بن عباس ابن مرداس السلمى أن أباه أخبره عن أبيه — نحو سياق إبراهيم بن الحجاج وقال فى آخره : فاضحكنى ما رأيت من جزعه — انتهى . وأخرجه أيضاً الطبرانى من طريق أبى الوليد وعيسى بن ابراهيم جميعاً بتمامه . وأخرجه أيضاً من طريق أيوب بن محمد به . وأما إعلال ابن الجوزى له تبعاً لابن حبان بكنانة فلم يصب ابن الجوزى فى تقليده لابن حبان فى ذلك ، فإن ابن حبان تناقض كلامه فيه ، فقال فى الضعفاء ما ابن نقله عنه الجوزى ، وذكره فى كتاب الثقات فى التابعين ، وقال ابن منده فى تاريخه : يقال إن له رؤية ، وعبد الله بن كنانة أكثر ما يقع فى الروايات مبهما ، وقد سمى فى رواية

---

(١) ثنـا .

(١) يشير الحافظ رحمه الله إلى ما قاله الإمام أبى داود صاحب السنن فى رسالته لأهل مكة يصف لهم فيه كتابه السنن «وما سكت عليه فهو صالح» وقد ثبت لدى نقاد الحديث أنه ليس كل ما سكت عليه فهوصالح للاحتجاج عند الجمهور وستقوم مكتبة إبن تيمية بطباعته قريباً إن شاء الله .

ابن ماجه وغيرها ، ولم أر فيه كلاماً إلا أن البخارى ذكر الحديث المذكور وقال : لم يصح — انتهى . ولا يلزم من كون الحديث لم يصح أن يكون موضوعاً ، وقد وجدت له شاهداً قوياً ، أخرجه أبو جعفر بن جرير فى التفسير فى سورة البقرة من طريق عبد العزيز ابن أبى داود عن نافع عن ابن عمر — فساق حديثاً فيه المعنى المقصود من حديث العباس بن مرداس ، وهو غفران جميع الذنوب لمن شهد الموقف ، وليس فيه قول أبى بكر وعمر ، وقد أوسعت الكلام عليه فى مكان غير هذا . وأورد ابن الجوزى الطريق المذكورة أيضاً وأعلها ببشار بن بكير الحنفى راويها عن عبد العزيز فقال : إنه مجهول .

قلت : ولم أجد للمتقدمين فيه كلاماً ، وقد تابعه عبد الرحيم بن هانىء الغسانى . فرواه عن عبد العزيز نحوه ، وهو عند الحسن بن سفيان فى مسنده . والحديث على هذا قوى لأن عبدالله بن كنانه لم يتهم بالكذب ، وقد روى حديثه من وجه آخر ، وليس ما رواه شاذاً ، فهو على شرط الحسن عند الترمذى (١) . وقد أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسى فى الأحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين — والله الموفق . ثم وجدت له طريقاً أخرى من مخرج آخر بلفظ آخر وفيه المعنى المقصود ، وهو عموم المغفرة لمن شهد الموقف ، أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ، ومن طريقه أخرجه الطبرانى فى معجمه عن إسحاق بن إبراهيم الدبرى عنه عن معمر عمن سمع قتادة يقول : حدثنا خلاس بن عمرو عن عبادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة : : أيها الناس ! إن الله عز وجل قد تطول عليكم فى هذا اليوم فغفر لكم إلا التبعات فيما بينكم ، ووهب مسيئكم لمحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل ، فادفعوا باسم الله ! فلما كان بجمع قال : إن الله قد غفر لصالحيكم وشفع صالحيكم فى طالحيكم ، ينزل المغفرة فيعممها ، ثم يفرق المغفرة فى الأرض ، فتقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده وإبليس وجنوده على جبل عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم ، فإذا نزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل يقول : كيف استفز بهم حقباً من الدهر ! ثم جاءت المغفرة فعمتهم

(١) وهو أن يكون جاء من أكثر من طريق ، ولم يكن فى سنده كذاباً ولا متروكاً (ش) .

يتفرقون وهم يدعون بالويل والثبور . رجاله ثقات أثبات معروفون إلا الواسطة الذى (١) بين معمر وقتادة ، ومعمر قد سمع من قتادة غير هذا ولكن بين هنا أنه لم يسمعه إلا بواسطة ، لكن إذا انضمت هذه الطريق إلى حديث ابن عمر عرف أن لحديث عباس بن مرداس أصلا . ثم وجدت لأصل الحديث طريقاً أخرى أخرجها ابن منده فى الصحابة من طريق ابن أبى فديك عن صالح بن عبدالله بن صالح عن عبد الرحمن بن عبدالله ابن زيد عن أبيه عن جده زيد قال : وقف النبى صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال : أيها الناس ! إن الله قد تطول عليكم فى يومكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل ، وغفر لكم ما كان منكم . وفى رواية هذا الحديث من لا يعرف حاله ، إلا أن كثرة الطرق إذا اختلفت المخارج تزيد المتن قوة (٢) والله أعلم .

الحديث الثامن

قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن أبى بكير ثنا زهير بن محمد ثنا موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن آدم لما أهبط إلى الأرض قالت الملائكة : أى رب ! أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ! قال : إنى أعلم ما لا تعلمون ، قالوا : ربنا ! نحن أطوع لك من بنى آدم ، قال الله للملائكته : هلموا ملكين من الملائكة فننظر كيف يعملان ! قالوا : ربنا ! هاروت وماروت ، قال : فاهبطا إلى الأرض ، فتمثلت لهما الزهرة إمرأة من أحسن البشر فجاءاها فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك ! قالا : لا والله لا نشرك بالله أبداً ! فذهبت عنهما ثم رجعت إليهما ومعهما صبى تحمله ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تقتلا هذا الصبى ! فقالا : لا والله لا نقتله أبداً ! فذهبت عنهما ثم رجعت إليهما بقدح من خمر تحمله ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تشربا هذا

---

(١) كذا فى الطبعة الأولى ، والظاهر : التى .

(٢) وقال الحافظ فى أماكن أخرى من كتبه أنها تدل أيضاً على أن المتن ليس بموضوع (ش).

الخمر ! فشربا فسكرا ا ووقعا عليها وقتلا الصبي ، فلما أفاقا قالت المرأة : والله ما تركتما من شيء أبيتماه علي إلا فعلتماه حين سكرتما ! فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا . أورده ابن الجوزى من طريق الفرج بن فضالة عن معاوية ابن صالح عن نافع وقال : لا يصح ، والفرج بن فضالة ضعفه يحي ، وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة . قلت : وبين سياق معاوية بن صالح وسياق زهير تفاوت ، وقد أخرجه من طريق زهير بن محمد أيضاً أبو حاتم ابن حبان فى صحيحه ، وله طرق كثيرة جمعتها فى جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع وقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها — والله أعلم .

الحديث التاسع

قال الإمام أحمد : حدثنا حسين وأحمد بن عبد الملك قالا حدثنا عبيدالله — يعنى ابن عمرو — عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون قوم فى آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة) أررده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق أبى القاسم البغوى عن هاشم بن الحارث عن عبد الله بن عمرو — به وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتهم به عبد الكريم بن أبى المخارق أبو أمية البصرى ، ثم نقل تجريحه عن جماعة . قلت : وأخطأ فى ذلك ، فان الحديث من رواية عبد الكريم الجزرى الثقة المخرج له فى الصحيح ، وقد أخرج الحديث المذكور من هذا الوجه أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه وغيرهم ، قال أبو داود فى كتاب الترجل : حدثنا أبو توبة ثنا عبيد الله عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوم يخضبون فى آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة . وأخرجه النسائى فى الزينة وابن حبان والحاكم فى صحيحيهما من هذا الوجه ، وقال أبو يعلى فى مسنده : حدثنا زهير ثنا عبدالله بن جعفر هو الرقى ثنا عبد الله بن عمرو — به . وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسى فى الأحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين من هذا الوجه أيضاً .

الحديث العاشر

قال الإمام أحمد : حدثنا يزيد ثنا همام عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن جابان عن عبدالله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة منان ولا مدمن خمر . رواه أيضاً غندر وحجاج عن شعبة عن منصور عن سالم عن نبيط بن شريط عن جابان — به . ورواه النسائى ومن طريق جرير والثورى كلاهما عن منصوى كراوية همام وقال : لا نعلم أحداً من طريق شعبة كذلك تابع شعبة على نبيط ابن شريط . وذكر الدارقطنى الاختلاف فيه فى كتاب العلل على مجاهد . وقال البخارى فى التاريخ : لا يعرف لجابان سماع من عبدالله بن عمرو ولا لسالم من جابان — انتهى . وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق سفيان الثورى تارة كراوية النسائى ، وتارة من روايته عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو . وأخرجه أيضاً من رواية عمر بن عبد الرحمن أبى حفص الأبار عن منصور عن عبدالله بن مرة عن جابان وأعلة بما أشار إليه الدارقطنى ، من الاضطراب وليس فى شىء من ذلك ما يقتضى الحكم بالوضع . والله أعلم .

الحديث الحادى عشر

قال الإمام أحمد : حدثنا إبراهيم بن مهدى ثنا صالح بن عمر عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سمى المدينة ، يثرب ، فليستغفر الله ، هى طابة ! هى طابة أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق أحمد بن إبراهيم الموصلى عن صالح بن عمر — به ، وأعله بيزيد بن أبى زياد ولم يصب ، فإن يزيد وإن ضعفه بعضهم من قبل حفظه وبكونه كان يلقن فيتلقن فى آخر عمره فلا يلزم من شىء من ذلك أن يكون كل ما يحدث به موضوعاً . وقد أورده الدارقطنى فى الأفراد وقال : تفرد به صالح ابن عمر عن يزيد — يعنى بهذا الإسناد . وأخرجه ابن عدى فى الكامل فى ترجمة يزيد بن أبى زياد وضعف يزيد ، وقد رواه أبو بكر بن مردوية فى تفسيره من طريق أبى يوسف القاضى عن يزيد بن أبى زياد فقال « عن ابن عباس » بدل « البراء » ، ولفظه : لاتدعوها « يثرب » فانها طيبة — يعنى المدينة ، ومن قال « يثرب » فليستغفر الله ثلاث

مرات ، هى طيبة ! هى طيبة ، وشاهده ما أخرجه مالك والبخارى ومسلم والنسائى من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت بقرية تأكل القرى يقولون « يثرب » وهى « المدينة » — الحديث .

الحديث الثانى عشر

قال الإمام أحمد : حدثنا حسين بن محمد نا جرير بن حازم عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية . أورده ابن الجوزى من طريق المسند ومن طريق أخرى ، وأعل طريق المسند بحسين بن محمد فقال : هو المروزى ، قال أبو حاتم : رأيته ولم أسمع منه . وسئل أبو حاتم عن حديث يرويه حسين فقال : خطأ ، فقيل له : الوهم ممن ؟ قال : ينبغى أن يكون من حسين .

قلت : حسين احتج به الشيخان ، ولم يترك أبو حاتم السماع منه باختيار أبى حاتم ، فقد نقل ابنه عنه أنه قال : أتيته مرات بعد فراغة من تفسير شيبان وسألته أن يعيد على بعض المجلس فقال : تكرير ، ولم أسمع منه شيئاً . وقال معاوية بن صالح : قال لى أحمد بن حنبل : أكتبوا عنه . ووثقه العجلى وابن سعد والنسائى وابن قانع ومحمد بن مسعود العجمى وآخرون . ثم لو كان كل من وهم فى حديث سرى فى جميع حديثه حتى يحكم على أحاديثه كلها بالوهم لم يسلم أحد . ثم ولو كان ذلك كذلك لم يلزمه منه الحكم على حديثه بالوضع ولا سيما مع كونه لم ينفرد بل توبع . ووجدت للحديث شواهد فقد أورده الدارقطنى عن البغوى عن هاشم بن الحارث عن عبدالله بن عمرو الرقى عن ليث بن أبى سليم عن ابن أبى مليكة — به ، وليث وإن كان ضعيفاً فانما ضعف من قبل حفظه فهو متابع قوى . وشاهده حديث ابن عباس أخرجه ابن عدى من طريق على بن الحسن بن شقيق أخبرنى ليث عن مجاهد عن ابن عباس — نحوه . وأخرجه الطبرانى من وجه آخر عن ابن عباس فى أثناء حديث ، وأخرجه الطبرانى أيضاً من طريق عطاء الخراسانى عن عبدالله بن سلام مرفوعاً ، وعطاء لم يسمع من ابن سلام : وهو شاهد

قوى . قال ابن الجوزى : إنما يعرف هذا من كلام كعب ، ثم ساقه من طريق أحمد أيضاً قال : حدثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد العزيز إبن رفيع عن ابن أبى مليكة عن ابن حنظلة عن كعب أنه قال : لأن أزنى أحب إلى من أن آكل درهماً من ربا . وأورده العقيلى من طريق ابن جريج : حدثنى ابن أبى مليكة أنه سمع عبد الله بن حنظلة بن الراهب يحدث عن كعب الأحبار — فذكر مثل السياق المرفوع . ونقل عن الدارقطنى أن هذا أصح من المرفوع .

قلت : ولا يلزم من كونه أصح أن يكون مقابله موضوعاً ، فإن ابن جريج أحفظ من جرير بن حازم وأعلم بحديث ابن أبى مليكة منه ، لكن قد تابع جريرا ليث بن أبى سليم ، ولا مانع من أن يكون الحديث عن عبد الله بن حنظلة مرفوعاً وموقوفاً — والله أعلم .

الحديث الثالث عشر

حديث « إذا أقبلت الرايات السود من خراسان فائتوها فان فيها خليفة الله المهدى » أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من حديث عبيدة وهو ابن عمرو عن عبدالله وهو ابن مسعود . وقد أخرجه الإمام أحمد من حديث ثوبان ، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزى أيضاً فى كتاب الأحاديث الواهية ، وفى طريق ثوبان : على بن زيد بن جدعان ، وفيه ، ضعف ولم يقل أحد إنه كان يتعمد الكذب حتى يحكم على حديثه بالوضع إذا انفرد ، وكيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الأول أخرجه عبد الرزاق والطبرانى وأخرجه أحمد أيضاً والبيهقى فى الدلائل من حديث أبى هريرة يرفعه : يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شىء حتى تنصب بايلياء . وفى سنده رشدين ابن سعد وهو ضعيف .

الحديث الرابع عشر

قال الإمام أحمد فى مسند النساء من مسنده : حدثنا عبدالله بن وهب قال : قال حيوة هو ابن شريح أخبرنى أبو صخر أن يحنس أبا موسى حدثه أن أم الدرداء حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيها يوماً فقال لها : من أين جئت يا أم الدرداء ؟ فقالت : من الحمام ، فقال : ما من إمرأة

تنزع ثيابها فى غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله عز وجل من سترة . أورده ابن الجوزى فى الأحاديث الواهية من طريق المسند بهذا الإسناد وقال : هذا حديث باطل ، لم يكن عندهم حمام فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعله بأبى صخر حميد بن زياد وأن يحيى بن معين ضعفه ، وأورده من طريق المسند أيضاً من وجهين عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أنه سمع أم الدرداء تقول : خرجت من الحمام فلقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من أين يا أم الدرداء ؟ فقلت : من الحمام ، فقال : والذى نفسى بيده ! ما من إمرأة تضع ثيابها فى غير بيت أحد من أمهاتها إلا وهى هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل . وأعله بزبان راوية عن سهل ونقل كلامهم فى تضعيفه .

قلت : والطريقه الأولى تقويه ، وحكمه عليه بالبطلان بما نقله من نفى وجود الحمام فى زمانهم لا يقتضى الحكم بالبطلان فقد تكون أطلقت لفظ الحمام على مطلق ما يقع الاستحمام فيه لا على أنه الحمام المعروف الآن ، وقد ورد ذكر الحمام فى عدة أحاديث غير هذه . وفى الجملة فلا ينقضى تعجبى من كونه يحكم عليه بأنه باطل ولا يورده فى الموضوعات مع أنه أورده فى الموضوعات أشياء أقوى من هذا — والله المستعان .

الحديث الخامس عشر

قال الإمام أحمد : حدثنا أبو النضر ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد ابن إسحاق عن عبيد الله بن أبى رافع عن إبنه عن أمه سلمى قالت : اشتكت فاطمة شكواها الذى قبضت فيه فكنت أمرضها ، فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها فى شكواها ذلك ، قالت : وخرج على لبعض حاجته فقالت : يا أمه ! اسكبى لى غسلا ، فسكبت لها غسلا ، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت : يا أمه ! أعطينى ثيابى الجدد ، فلبستها ثم قالت : يا أمه ! قربى فراشى وسط البيت ، فاضطجعت فاستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت

---

(١) وبين ربها (٢ — ٢) كذا فى الطبعة الأولى ، الظاهر : يكون أطلق .

خدها وقالت : يا أمه ! إنى مقبوضة وقد تطهرت فلا يكشفنى أحد ، فقبضت مكانها ، قالت : فجاء على فأخبرته فقال : لا والله ! لا يكشفها أحد ، فدفنها بغسلها ذلك .

قلت : وأخرجه عبدالله بن أحمد عالياً عن محمد بن جعفر الوركانى عن إبراهيم بن سعد . وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فى آخر الكتاب من طريق عاصم بن على عن إبراهيم بن سعد وقال : قد رواه نوح بن يزيد والحكم بن أسلم عن إبراهيم أيضاً ، قال : ورواه عبد الرازق عن معمر عن عبدالله بن محمد بن عقيل مرسلا ، ثم قال فى الكلام عليه : هذا الحديث لا يصح ، أما عاصم بن على فقال يحيى بن معين : ليس بشىء ، وأما نوح والحكم فشيعيان ، ثم هو من رواية ابن إسحاق وهو مجروح .

قلت : وحمله فى هذا الحديث على الثلاثة المذكورين يدل على أنه لم يره فى المسند عن أبى النضر ومحمد بن جعفر وكلاهما من شيوخ الصحيح ، وأما حمله على محمد بن إسحاق فلا طائل فيه فان الأئمة قبلوا حديثه ، وأكثر ما عيب فيه التدليس والرواية عن المجهولين وأما هو فى نفسه فصدوق وهو حجة فى المغازى عند الجمهور ، وشيخه عبيد الله ابن على يعرف بعبادل ، قال فيه أبو حاتم : لا بأس به . ومرسل عبدالله بن محمد بن عقيل يعضد مسند محمد بن إسحاق . وقد أخرجه الطبرانى فى معجمه من طريق عبد الرزاق — به. فكيف يتأتى الحكم عليه بالوضع ! نعم وهو مخالف لما رواه غيرهما من أن عليا وأسماء بنت عميس غسلا فاطمة ، وقد تعقب ذلك أيضاً . وشرح ذلك يطول ، إلا أن الحكم بكونه موضوعاً غير مسلم — والله أعلم .

هذا آخر ما تتبعته من الأحاديث التى أوردها ابن الجوزى فى الموضوعات ولم يذكرها شيخنا (١) وهى على شرطه لكونه لم يقتصر فى الحكم عليها بالوضع على النقل عن شخص مخصوص بل اعتمد فى الغالب على ابن الجوزى ، فسلكت مسلكه فى ذلك ، والذى أقول : إنه لا يتأتى الحكم

---

(١) يقصد شيخه العراقى — رحمه الله (ش) .

على شيء منها بالوضع لما بينته من الأجوبة عقب كل حديث . والله الهادى إلى الصواب ، لا إله إلا هو ، عليه توكلت وإليه مآب .

هذا آخر الجزء المسمى « القول المسدد فى الذب عن مسند الإمام أحمد » رضى الله تعالى عنه . قال مؤلفه عامله الله بلطفه : فرغت منه فى شهور سنة تسع عشرة وثمانمائة ، والحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه .

هذه النسخة منقولة عن النسخة التى قرأها السخاوى على شيخه الحافظ ابن حجر وقابل بأصل شيخه ، ثم قابلها أيضاً مصححو دائرة المعارف بنسخة أخرى . جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيراً .

هـــذا

ذيل القول المسدد

فى

الذب عن المسند للإمام أحمـــد

تأليف

العالم العـلامة المحـــدث الفهامة

قاضى الملك محمـــد صبغة الله

المدارسى

رحمـــه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام والحبر الهمام بقية المحدثين والدى صبغة الله بن محمد غوث بن محمد ناصر الدين — أدخلهم الله فى أعلى عليين :

ولله الحمد أن الحافظ العراقى ذكر تسعة أحاديث واستدرك عليه الحافظ العسقلانى وزاد خمسة عشر حديثاً فصار المجموع أربعة وعشرين حديثاً ، وقد ذكر الحافظ جلال الدين السيوطى فى كتابه « النكت البديعات على الموضوعات » أن فى موضوعات ابن الجوزى ثمانية وثلاثين حديثاً من مسند الإمام أحمد رضى الله عنه ؟ وها أنا أذكر الأحاديث التى فاتت الحافظ العسقلانى رحمه الله تعالى وهى هذه :

الحديث الأول

قال الإمام أحمد رضى الله عنه : حدثنا أبو المثنى معاذ بن معاذ العنبرى ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى « فلما تجلى ربه للجبل — » قال قال : هكذا — يعنى أنه أخرج طرف الخنصر ، قال أحمد : أرانا معاذ ، قال : فقال له حميد الطويل : ما تريد إلى هذا يا أبا محمد ؟ قال : فضرب صدره ضربة شديدة وقال : من أنت يا حميد ؟ وما أنت يا حميد ؟ يحدثنى به أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم فتقول أنت : تريد إليه ! ورواه أيضاً عن روح عن حماد . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق ابن عدى قال : حدثنا على بن أحمد بن بسطام ثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البنانى عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا » قال : أخرج خنصره على إبهامه — فساخ الجبل . ونقل عن

---

(١) وقع فى الطبعة الأولى : خمس عشرة — كذا (٢) سورة ٧ آية ١٤٣ .

ابن عدى قال : كان ابن أبى العرجاء ربيب حماد بن سلمة فكان يدس فى كتبه هذه الأحاديث .

قلت : قال الحافظ السيوطى فى اللآلىء المصنوعة » : هذا الحديث صحيح ، رواه خلق عن حماد بن سلمة وأخرجه الأئمة من طرق عنه وصححوه ، ثم ذكر طريق أحمد ، قال : وأخرجه الترمذى من طريق سليمان بن حرب عن حماد وقال : حسن صحيح غريب . وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة من طريق أسد بن موسى وحجاج بن المنهال كلاهما عن حماد وأخرجه ابن مردوية فى التفسير من طريق مسلم بن إبراهيم عن حماد . وأخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق عفان بن مسلم وسليمان بن حرب كلاهما عن حماد . وأخرجه البيهقى فى كتاب الرؤية » من طريق سليمان بن حرب ومن طريق محمد بن كثير عن حماد وأخرجه الضياء المقدسى فى « المختارة » وصححه . وقد ذكر الزركشى فى تخريج الرافعى أن تصحيحه أعلى مرتبة من تصحيح الحاكم ، وأنه قريب من تصحيح الترمذى وابن حبان . وقال ابن طاهر فى تذكرة الحفاظ : أورد ابن عدى هذا الحديث فى ترجمة حماد بن سلمة ، ولعله أشار إلى تفرده به ، وحماد إمام ثقة . وقال البيهقى بعد تخريجه : وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما موقوفاً ثم أخرج من طريق عمرو ابن طلحة عن أسباط عن السدى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا » قال : تجلى منه مثل طرف الخنصر فجعل الجبل دكا . وأخرجه الحاكم وصححه . وأخرجه الطبرانى فى السنة من طريق عمرو بن محمد العنقزى عن أسباط ، ثم وجدت لحماد بن سلمة متابعاً عن ثابت ابن أنس — به وأخرجه ابن مردوية أيضاً من طريق شعيب بن عبد الحميد الطحان عن قرة بن عيسى عن الأعمش عن رجل عن أنس رضى الله عنه — به . وورد أيضاً من حديث ابن عمر أخرجه ابن مردوية من طريق المسيب بن شريك عن ابن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعاً — به ، انتهى كلام السيوطى .

قلت : ما نقل أنه درس فى كتبه فلا يصح ، وإنما نقله محمد بن شجاع

بن الثلجى . قال الذهبي فى « الميزان » : ابن الثلجى ليس بمصدق على حماد وأمثاله وقد أتهم .

قال الإمام أحمد : حدثنا خلف بن الوليد ثنا ابن المبارك وعلى ابن إسحاق أنبأنا ابن المبارك عن يحي بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من تمام العيادة للمريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو يده فيسأله كيف هو ، وتمام تحياتكم بينكم المصافحة . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق العقيلى : ثنا أحمد بن ابراهيم القرشى ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا عبد الأعلى بن محمد التاجر ثنا يحي بن سعيد عن الزهرى عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من تمام العيادة أن تضع يدك على المريض وتقول : كيف أصبحت ؟ كيف أمسيت ؟ وأعله بعبد الأعلى ، ونقل عن العقيلى قال : عبد الأعلى يروى عن يحي بن سعيد أحاديث مناكير لا يتابع عليها ولا أصول لها ، منها هذا الحديث . قال : وقد روى عبيدالله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة . فذكر الحديث المذكور وقال : عبيد الله ليس بشىء وكذا شيخه .

قلت : حديث عبد الأعلى أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » . وحديث على بن يزيد أخرجه الترمذى أيضاً قال : حدثنا سويد بن نصر نا عبد الله — يعنى ابن المبارك — فذكر الحديث المتقدم بتمامه وقال : إسناده ليس بالقوى ، ونقل عن البخارى أن عبيد الله بن زحر وكذا القاسم ثقتان ، لكن على بن يزيد ضعيف .

قلت : قال ابن الجوزى : قاسم متروك . قال السيوطى : قاسم روى له الأربعة . وقال فى « الميزان » : قد وثقه ابن معين من وجوه عنده . قال الجرجانى : كان خياراً فاضلا أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار . وقال الترمذى : ثقة . وقال يعقوب بن شيبة : منهم من يضعفه ، على بن يزيد لم يتهم بالكذب . ومن ثم قال الحافظ العسقلانى فى « فتح البارى » : حديث الترمذى بسنده لين .

وقال السيوطى : وله شواهد : قال الطبرانى : ثنا أحمد بن المعلى الدمشقى حدثنا هشام بن عمار ثنا معاوية بن يحي الأطرابلسى ثنا معاوية ابن سعيد عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبدالله اليزنى عن أبى رهم السمعى رضى الله عنه قال : : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من تمام عيادة المريض أن تضع يدك عليه وتسأله كيف هو . وقال البيهقى فى سننه : أنبأنا أبو طاهر الفقيه أنبأنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد ابن يحي ثنا أبو المغيرة ثنا عبد الرحمن بن يزيد ثنا إسماعيل بن عبدالله عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه ورجع وأنا معه ، فقبض على يده ووضع يده على جبهته ، وكان يرى ذلك من تمام عيادة المريض (١) . وأخرجه ابن السنى من طريق أبى المغيرة . وقال أبو يعلى : حدثنا زكريا نا هشيم عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضاً يضع يده على المكان الذى يألم ثم يقول : باسم الله لا بأس — رجاله موثوقون . وقال المروزى فى الجنائز : حدثنا القواريرى ثنا سفيان بن حبيب ابن جريج عن عطاء قال : من تمام العبادة أن تضع يدك على المريض — انتهى .

قلت : قال الحافظ العسقلانى : حديث أبى يعلى عن عائشة سنده حسن — انتهى . ومن شواهده ما رواه البخارى فى صحيحه من طريق الجعيد عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص عن أبيها فى شكواه الذى اشتكى بمكة وأن النبى صلى الله عليه وسلم جاء يعوده ، قال سعد : ثم وضع يده على جبهته ثم مسح وجهى وبطنى ثم قال : اللهم أشف سعدا — الحديث .

وأما القطعة الثانية فلها شاهد من حديث ابن مسعود رواه الترمذى ، قال : حدثنا أحمد بن عبده الضبى ثنا يحي بن سليم الطائفى عن سفيان عن منصور عن رجل عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه

---

(١) وقال أيضاً العلامة السفارينى من تمام عيادة المريض عودته مرة أخرى لأنها سميت عيادة من كثرة العود عنده . أ هـ (ش) .

وسلم قال : من تمام التحية الأخذ باليد . قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يحي بن سليم عن سفيان .

الحديث الثالث

قال الإمام أحمد : حدثنا روح ثنا مرزوق أبوعبدالله الشامى ثنا سعيد — رجل من أهل الشام — ثنا ثوبان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذ أصاب أحدكم الحمى — وإن الحمى قطعة من النار — فليطفئها عنه بالماء البارد وليستقبل نهراً جارياً يستقبل جريه بالماء فيقول « باسم الله ، اللهم أشف عبدك ، وصدق رسولك » بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس فيغتمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام ، فإن لم يبرأ فى ثلاث فخمس ، وإن لم يبرأ فى خمس فسبع ، فان لم يبرأ فى سبع فتسع فإنه لا يكاد يجاوز التسع بإذن الله عز وجل . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق هناد بن إبراهيم النسفى : ثنا بن إبراهيم : ثنا أبو الوفاء المسيب ابن محمد بن على القضاعى ثنا أبو عبد الرحمن عبدالله بن عمر بن على الجوهرى المروزى ثنا يحي بن ساسويه المروزى ثنا محمد بن النضر حدثنا ابن رجاء عن أبى طاهر عن مرزوق أبى عبد الله الحمصى عن ثوبان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : النيران ثلاث : نار تأكل وتشرب ، ونار تأكل ولا تشرب ، ونار تشرب ولا تأكل ، فأما النار التى تأكل وتشرب فجهنم ، وأما النار التى تأكل ولا تشرب فنار الدنيا ، وأما التى تشرب ولا تأكل فالحمى ، فإذا وجد أحدكم فليقم إلى بئر فليستق منها دلواً وليصبه عليه وليقل اللهم أشف عبدك وصدق رسولك ! يفعل ذلك ثلاث غدوات ، فإذا ذهبت وإلا يفعل سبع غدوات فإنها ستدهب إن شاء الله تعالى . قال ابن الجوزى : لا يصح ، فيه مجهولون وضعفاء ومنهم سلمة بن رجاء ليس بشىء — انتهى .

قلت : كذا وقع فى النسخة الموجودة عندى قوله : عن مرزوق أبى عبدالله الحمصى عن ثوبان ، ولم يذكر الواسطة بين مرزوق وثوبان

---

(١) وليستنفع فى نهر جار .

وهو سعيد بن زرعة الحمصى ، فأما سقط « سعيد » من نسخة أو رواه كذلك فلينظر ! وسلمة بن رجاء من رجال البخارى ، قال أبو حاتم : ما به بأس ، وقال أبو زرعة : صدوق . ومع هذا فقد أخرجه أحمد من طريق ليس فيه سلمة ، وحديث أحمد رواه الترمذى عن أحمد بن سعيد الأشقر المرابطى عن روح بن عبادة — به ، وقال : حديث غريب : وفى بعض نسخ الترمذى : حسن غريب . وأخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » وقد عزاه السيوطى فى « جمع الجوامع » إلى الطبرانى فى « الكبير » والضياء المقدسى فى (كتاب المختارة » .

ومرزوق أبو عبدالله الحمصى وشيخه سعيد بن زرعة قيل : مجهولان . وقال الحافظ العسقلانى فى « التقريب » : إن مرزوقاً لا بأس به ، وقال فى سعيد : إنه مستور . وقال فى « فتح البارى » : إن سعيدا مختلف فيه . وقد ذكرهما ابن حبان فى الثقات . وقال السيوطى فى « النكت البديعات » : إن رجاله ثقات معروفون ، فهو على شرط الحسن ، قال : وله شاهد من مرسل منصور بن وهب المعافرى ، ومن مرسل مكحول أخرجه سعيد بن منصور فى سننه .

الحديث الرابع

قال الإمام أحمد : حدثنا إسحاق بن يوسف ثنا أبو جناب عن زاذان عن جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما برزنا من المدينة إذا راكب يوضع نحونا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كأن هذا الراكب إياكم يريد ، قال : فانتهى إلينا الرجل فسلم ، فرددنا عليه ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : من أين أقبلت ؟ قال : من أهلى وولدى وعشيرتى ، قال : فأين تريد ؟ قال : أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ، فقد أصبته ، قال : يا رسول الله ! علمنى ما الإيمان ! قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ، قال : أقررت ، قال : ثم إن بعيرة دخلت يده فى شبكة جرذان فهوى بعير وهوى الرجل فوقع على هامته فمات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على بالرجل ! قال : فوثب

إليه عمار بن ياسر وحذيفة فأقعداه فقالا : يا رسول الله ! قبض الرجل ، قال : فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما رأيتما إعراضى عن الرجل ؟ فإنى رأيت ملكين يدسان فى فيه من ثمار الجنة ، فعلمت أنه مات جائعاً ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا والله من الذين قال الله عز وجل « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » قال : فاحتملناه إلى الماء فغسلناه وحنطناه وحملناه إلى القبر ، قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على شفير القبر ، قال فقال : الحدوا ولا تشقوا ، فإن اللحد لنا والشق لغيرنا .

وقال الإمام أحمد : حدثنا أسود بن عامر ثنا عبد الحميد بن أبى جعفر الفراء عن ثابت عن زاذان عن جرير بن عبدالله البجلى رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فبينما نحن نسير إذ رفع لنا شخص — فذكر نحوه ، إلا أنه قال : وقعت يده بكره فى بعض تلك التى تحفر الجرذان ، وقال فيه : هذا ممن عمل قليلا وأجر كثيراً . وقال : حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن الحجاج عن عمرو بن مرة عن زاذان عن بن عبد الله البجلى رضى الله عنه أن رجلا جاء فدخل فى الإسلام ، فكان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمه الإسلام وهو فى مسيره ، فدخل خف بعيره فى جحر يربوع فوقصه بعيره فمات ، فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : عمل قليلا وأجر كثيراً — قالها حماد ثلاثا ، اللحد لنا والشق لغيرنا . وقال . حدثنا عفان ثنا عبد الواحد ثنا الحجاج بن رطأة ثنا عثمان البجلى عن زاذان — فذكر الحديث . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الخطيب قال : أنبأنا أبو محمد الحسن بن على بن بشار السابورى ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى ثنا محمد بن الوليد الأنطاكى ثنا موسى بن داود ثنا محمد بن عبدالملك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن

---

(١) هكذا فى الأصل ، ولعله : « رأيت زوجتيه من الحور العين » كما فى رواية جابر .
(٢) سورة ٦ آية ٨٢ .

عبدالله رضى الله عنهما قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على إبل أكلت نوى ذيبنا نحن نسير فى مسيرنا إذا نحن براكب مقبل ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أخال الرجل يريدكم ، فوقف ووقفنا فإذا بأعرابى على قعود له فقلنا : من أين أقبل الرجل ؟ فقال : أقبلت من أهلى ومالى أريد محمداً ، فقلنا : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : يا رسول الله ! أعرض على الإسلام ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، فقال : أقررت ، قال : وتؤمن بالجنة والنار والبعث والحساب ، فقال : وأقررت ، فجعل لا يعرف شيئاً من شرائع الإسلام إلا قال : أقررت ، فبينا نحن كذلك إذا وقعت يد بعيرة فى شبكة فاذا البعير لجنبه وإذا الرجل لرأسه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدركوا صاحبكم ، فابتدرناه فسبق إليه عمار بن ياصر وحذيفة بن اليمان رضى الله عنهما فإذا الرجل قد مات ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اغسلوا صاحبكم ، فغسلناه ورسول ورسول الله صلى الله عليه وسلم معرض عنه وكفناه وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ! فلما فرغنا قال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا الذى تعب قليلا ونعم طويلا ، هذا من الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ، قلنا : رأينـــاك اعرضت عنه ونحن نغسله ، قال : إنى أحسب أن صاحبكم مات جائعاً ، إنى رأيت زوجتيه من الحور العين وهما يدسان فى فيه ثمار الجنة . قال ابن الجوزى : لا يصح ، والحمل فيه على محمد بن عبدالملك الأنصارى الضرير المدينى كان يضع الحديث .

قلت : جرير بن عبد الله رضى الله عنه وإن لم يتعرض له ابن الجوزى لكن حكمه على المتن بالوضع يقتضى أن يكون جميع طرقه عنده موضوعاً . وقد رد عليه الحافظ السيوطى وجعل حديث أحمد شاهداً له ، والطرق الثلاثة التى رواها أحمد وإن كان فيها مقال لكن بعضها ، يقوى بعضا وله شاهد عند ابن أبى حاتم فى تفسيره والحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس . وأخرجه ابن أبى حاتم من مرسل بكر بن سوادة . وأخرجه عبد بن حميد فى تفسيره من مرسل إبراهيم التى كلاهما باختصار . والطريق الثلاثة عند أحمد كلها تدور على زاذان أبى عمر الكندى ، قال ابن معين : ثقة ، وقال ابن عدى : أحاديثه لا بأس بها . وقال الحافظ

العسقلانى فى « التقريب » : إنه صدوق . قلت : وهو من رجال مسلم ، وقد روى عنه أبو جناب يحيى بن أبى حية الكلبى ، قال يحيى وعثمان ابن سعيد والنسائى والدارقطنى : إنه ضعيف . وقال يحيى بن معين مرة : ليس به بأس إلا أنه كان يدلس . وكذا قال أبو نعيم . وقال يحيى مرة : هو صدوق . وقال الحافظ العسقلانى : ضعفوه لكثرة تدليسه .

وأما الطريق الثالث فأورده من طريق الحجاج بن أرطأة من وجهين : أحدهما عن عمرو بن مرة وهو ثقة ، والثانى عن عثمان بن عمير البجلى أبى اليقظان الكوفى الأعمى وهو ضعيف ، لكن لم يتهم بالوضع ، أما الحجاج بن أرطأة فقد اختلفوا فيه ، قال العسقلانى : إنه صدوق لكن كثير التدليس

وأما الطريق الثانى وهو طريق ثابت عن زاذان فلم أقف على حال رجاله، وهذه الطرق تقوى بعضها بعضاً — والله أعلم .

الحديث الخامس

قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن أبى حكيم عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبى الأسود الدؤلى قال : كان معاذ رضى الله عنه باليمن فارتفعوا إليه فى يهودى مات وترك أخاه مسلماً . فقال معاذ : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الإسلام يزيد ولا ينقص ، فورثه . وقال : حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة ثنى عمرو بن أبى حكيم عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبى الأسود قال : أتى معاذ رضى الله عنه يهودى وارثه مسلم فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول — أو : قال — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام يزيد ولا ينقص ، فورثه . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الجوزقانى قال : أنبأنا أبو نصر الصواف أنبأنا أبو القاسم بن محمد الوراق ثنا أبو الحسين بن عثمان ثنا محمد بن الحسين ثنا القاسم الليث محمد بن المهاجر ثنا يزيد بن هارون ثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عمرو بن كردى عن عبدالله بن بريدة عن يحيى ابن يعمر عن أبى الأسود عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه كان يورث المسلم من الكافر ويقول : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : الإسلام يزيد ولا ينقص . قال ابن الجوزى : إنه باطل ، والمتهم به محمد بن المهاجر .

قلت : قال السيوطى فى « اللآلىء » : إن محمد بن المهاجر برىء منه ، فقد أخرجه الطبرانى ثنا داود بن محمد بن صالح المروزى ثنا إبراهيم ابن الحجاج الشامى ثنا حماد بن سلمة — به . وأخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده : ثنا شعبة عن عمرو بن أبى حكيم عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبى الأسود الدئلى عن معاذ بن جبل — به . وأخرجه أحمد فى مسنده : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة — به . وأخرجه الحاكم وصححه ، ولم يتعقبه الذهبى — انتهى . وأخرجه أبو داود السجستانى فى سننه من وجهين قال : حدثنا مسدد ثنا عبد الوارث عن عمرو بن أبى حكيم الواسطى ثنا عبدالله بن بريدة أن أخوين اختصما إلى يحيى بن يعمر يهودى ومسلم فورث المسلم منهما . وقال : حدثنى أبو الأسود أن رجلا حدثه أن معاذا رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الإسلام يزيد ولا ينقص ، فورث المسلم ، وقال : حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن أبى حكيم عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبى الأسود الدئلى أن معاذا رضى الله عنه أتى بميراث يهودى وأنه مسلم — بمعناه ، انتهى .

قلت : قد سكت أبو داود على هذا الحديث فهو عنده صالح ، وظهر من روايته أن أبا الأسود إنما روى عنه بواسطة ، ومن ثم قال الحافظ العسقلانى فى فتح البارى » : إنه تعقب الحاكم تصحيحه بأن فيه انقطاعاً بين أبى الأسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن ، قال : وقد زعم الجوزقانى أنه باطل وهو مجازفة ، قال : وقال القرطبى فى « المفهم » : هو كلام يحكى ولا يروى — كذا قال ، وقد رواه من قدمت ذكره ، فكأنه ما وقف على ذلك — انتهى . وقال فى « تسديد القوس » بعد ما ذكر حديث معاذ : وفى الباب عن ابن مسعود وابى هريرة — انتهى .

قلت : وله شاهد من حديث عائذ بن عمرو المزنى رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : الإسلام يعلو ولا يعلى . رواه الدارقطنى ومحمد بن هارون الرويانى فى مسنده . قال الحافظ العسقلانى فى « الفتح » سنده

حسن » وأورده البخارى فى كتاب الجنائز من صحيحه فى باب « إذا أسلم الصبى فمات هل يصلى عليه » تعليقاً . ورواه أبو يعلى الخليلى فى فوائده وزاد فى أوله قصة وهى : أن عائذ بن عمرو جاء يوم الفتح مع أبى سفيان بن حرب فقالت الصحابة : هذا أبو سفيان وعائذ بن عمرو ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا عائذ بن عمرو ا وأبو سفيان الإسلام أعز من ذلك ، الإسلام يعلو ولا يعلى . وأخرج أحمد بن منيع بسند قوى عن معاذ رضى الله عنه أنه كان يورث المسلم من الكافر بغير عكس . وأخرج مسدد عنه أن أخوين اختصما إليه مسلم ويهودى مات أبوهما يهوديا فحاز ابنه اليهودى ماله ، فنازعه المسلم ، فورث معاذ المسلم .

تنبيه : عمرو بن كردى الذى روى عن ابن بريدة هو عمرو بن أبى حكيم الواسطى أبو سعيد ، يقال : مولى لآل الزبير ، وقال ابن حبان : مولى الأزد ، روى عن عكرمة وابن بريدة وابن مجلز ، روى عنه خالد الحـــذاء وشعبة ، فأما شعبة فيقول : ثنا عمرو بن أبى حكيم ، وأما خالد الحذاء فيقول : عمرو بن كردى ، قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال العسقلانى فى « التقريب » : إنه ثقة . ولحديث معاذ هذا طريق آخر رواه الدارقطنى : ثنا الحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوى ثنا عبد المنعم ابن أحمد ثنا عمار بن مطرف ثنا حماد عن خالد الحذاء عن عمرو بن كردى عن عبدالله بن يحيى بن يعمر عن أبى الأسود الدئلى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان يزيد وينقص . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الدارقطنى وقال : عمار منكر الحديث وأحاديثه بواطيل ، وتعقبه السيوطى فى « النكت » بأن لا مدخل لعمار فى هذا الحديث فقد أخرجه أحمد وأبو داود من وجه اخر جيد عن معاذ ، وسكت عليـــه أبو داود ، فهو صالح عنده ، وله شواهد ، أخرجه البيهقى فى « شعب الإيمان » عن أبى هريرة وابن عباس وأبى الدرداء رضى الله عنهم مرفوعاً — انتهى .

قلت : لفظ حديث معاذ رضى الله عنه عند أحمد وأبى داود : الإسلام يزيد ولا ينقص — بزيادة « لا » النافية على « ينقص » وكأن الراوى وهم فى هذه الرواية : يزيد وينقص . نعم ، روى ابن النجار عن عبدالله بن أبى أوفى

والديلمي في « مسند الفردوس » عن أبي هريرة مرفوعاً : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص . وزاد في رواية أبي هريرة فمن قال غير ذلك فهو مبتدع . والحديثان ضعيفان — والله أعلم .

الحديث السادس

قال الإمام أحمد : حدثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن حسان مخيس بن ظبيان عن رجل من جذام عن مالك بن عتاهية رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إذا لقيتم عاشراً فاقتلوه . وقال : حدثنا قتيبة بن سعيد بهذا الحديث يعني عن ابن لهيعة وقصر عن بعض الإسناد وقال : يعني بذلك الصدقة يأخذها على غير حقها — انتهى . والمراد ببعض الإسناد أنه لم يذكر مخيساً ولا عبدالرحمن بن حسان . وكذا رواه البغوي عن إبراهيم بن سعيد الجوهري وغيره عن موسى بن داود وقال في آخره : يعني عشار المشركين . وأخرجه ابن منده من طريق مكي بن إبراهيم عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن مخيس بن ظبيان عن عبد الرحمن بن حسان عن رجل من جذام عن مالك بن عتابة — به فقدم مخيسا في السند على عبد الرحمن . وكذا أورده ابن أبي حثمة عن محمد بن معاوية عن ابن لهيعة . وأخرجه ابن شاهين من طريق ابن أبي حثمة ومن طريق أخرى عن ابن لهيعة كذلك . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق محمد بن ناصر : أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده ثنا أبي أنبأنا عبدالله بن محمد بن الحارث المحاربي ثنا حمدان بن ذي النون البلخي ... عن مالك بن عتاهية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لقيتم عشاراً فاقتلوه . قال : إنه مرضوع ، فيه مجاهيل . وقد رواه قتيبة عن ابن لهيعة فلم يذكر مخيساً ولا عبد الرحمن بن حسان ، وابن لهيعة ذاهب الحديث .

قلت : تعقبه الجلال في « النكت » بأنه أخرجه أحمد في مسنده والبخاري في تاريخه والطبراني بسند رجاله معروفون ، وفيه ابن لهيعة وهو من رجال مسلم في المتابعات ، وفيه كلام كثير ، والصواب أنه حسن الحديث — انتهى.

---

(١) بياض في الأصل

الحديث السابع

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدثنا أبى ثنا عبدالله بن محمد وسمعته أنا من عبدالله بن محمد بن شيبة ثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبى زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال أخبرنى رب هذا الدار أبو هلال قال : سمعت أبا برزة رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فسمع رجلين يتغنيان وأحدهما يجيب الآخر وهو يقول :

لا يزال حواى (٢) تلوح عظامه روى الحر (٣) عنه أن يحن فيقبرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم : من هما ؟ قال فقالوا : فلان وفلان قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم أركسهما ركساً ودعهما إلى النار دعا ! أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق أبى يعلى : ثنا على بن المنذر ثنا ابن فضيل ثنا يزيد بن أبى زياد عن سليمان بن عمرو ابن الأحوص عن أبى برزة رضى الله عنه قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فسمع صوت غناء فقال : انظروا ما هذا ؟ فصعدت فنظرت فإذا معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان ! فجئت فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم أركسهما فى الفتنة ركساً ! اللهم دعهما إلى النار دعا ! قال ابن الجوزى : لا يصح ، يزيد بن أبى زياد كان يلقن بآخرة فيتلقن .

قلت : يزيد بن أبى زياد احتج به الأربعة ، وروى له مسلم مقروناً ، وقد مر عن الحافظ العسقلانى أنه قال : يزيد وإن ضعفه بعضهم من قبل حفظه فلا يلزم أن كل ما يحدث به موضوع . قال الجلال السيوطى : ما قاله ابن الجوزى لا يقتضى الوضع . قال : وله شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما رواه الطبرانى فى « الكبير » : حدثنا أحمد بن على ابن الجارود الأصبهانى ثنا عبدالله بن عباد عن سعيد الكندى حدثنا عيسى بن الأسود النخعى عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوت رجلين — وساق نحو سياق أحمد وسمى الرجلين :

---

(٢) جزادى . (٣) ذوى الموت .

معاوية وعمرو بن العاص . ورواه ابن قانع فى معجمه : حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا عبدالله ابن عمر ثنا سعيد أبو العباس التيمى ثنا سيف بن عمر ثنى أبو عمر مولى إبراهيم بن طلحة عن زيد بن أسلم عن صالح شقران رضى الله عنه قال : بينما نحن ليلة فى سفر إذ سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوتاً — فذكر الحديث وسمى الرجلين : معاوية بن رافع وعمرو بن رفاعة ، وقال فى آخر الحديث : فمات عمرو بن رفاعة قبل أن يقدم النبى صلى الله عليه وسلم من السفر . قال الجلال : هذه الرواية أزالت الإشكال وبينت أن الوهم وقع فى الحديث فى لفظه واحدة وهى قوله : ابن العاص ، وإنما هو ابن رفاعة أحد المنافقين ، وكذلك معاوية بن رافع أحد المنافقين — انتهى.

الحديث الثامن

قال الإمام أحمد : حدثنا ابن نمير أنبأنا اسماعيل ويعلى بن عبيد قالا ثنا إسماعيل عن نفيع عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أحد يوم القيامة غنى ولا فقير إلا ود إنما كان أوتى من الدنيا قوتاً — قال يعلى : فى الدنيا . رواه ابن ماجه : حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير نا أبى ويعلى عن اسماعيل بن أبى خالد عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من غنى ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه يؤتى من الدنيا قوتاً رواه أيضاً عبد بن حميد وأبو نعيم فى « الحلية » . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق ابن حبان : حدثنا عبد الكريم بن عمر الخطابى ثنا أحمد بن يونس بن المسيب ثنا يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبى خالد عن نفيع عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منكم من أحد غنى ولا فقير إلا يود يوم القيامة أنه أوتى فى الدنيا قوتاً . قال : نفيع — يعنى ابن الحارث — أبو داود اعمى مترو .

قلت : رماه بعضهم بالوضع وبعضهم بأنه متروك وبعضهم بأنه ليس بشىء وبعضهم بأنه ضعيف . وذكره ابن حبان فى « كتاب الثقات » وقال فى « كتاب الضعفاء » : يروى عن الثقات الموضوعات — انتهى . فلا يحكم على حديثه بالوضع نظراً لذلك . وله شاهد من حديث ابن مسعود رضى الله عنه عند الخطيب قال : أنبأنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ أنبأنا عبد الباقى بن قانع ثنا عمر بن إبراهيم الحافظ ثنا أحمد بن إبراهيم القطيعى

ثنا عباد بن العوام ثنا سفيان بن حسين عن يسار عن أبي وائل عن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أحد إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه كان يأكل في الدنيا قوتاً . وقال أبو نعيم : حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي سزلى ثنا عبدالله بن محمد العبسى ثنا عباد بن العوام — به ، فذكره موقوفاً .

الحديث التاسع

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدثني يحيي بن عثمان — يعني الحربي — أبوزكريا حدثنا إسماعيل بن عياش عن رجل قد سماه عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصبحة تمنع الرزق . وقال حدثني إبراهيم (١) الترجماني ثنا إسماعيل بن عياش عن ابن أبي فروة عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصبحة تمنع الرزق . وهذا الحديث أخرجه البيهقي أيضاً في « الشعب » وقال : رواه مسلمة بن على عن ابن عياش عن رجل هو ابن أبي فروة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك مرفوعاً ، وقال : خلط (١) ابن أبي فروة في إسناده — انتهى . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن عدى : حدثنا الحسين بن أحمد ابن منصور وسجادة ثنا يحيي بن عثمان ثنا إسماعيل بن عياش عن ابن أبي فروة عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه مرفوعاً — به . وقال ابن أبي فروة : إسحاق متروك .

قلت : ابن أبي فروة هو إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة الأموى مولاهم المدني ، روى له أبو داود والترمذي ، تكلموا فيه لكن لم يتهم بالكذب نعم له مناكير . وعد ابن عدى هذا الحديث من مناكيره ، وكونه منكراً لا يستلزم أن يكون موضوعاً . وقال السيوطي : والحديث له طريق أخرى .

---

(١) أبو إبراهيم .

(١) خلط .

قال أبو نعيم فى « الحلية » : حدثنا عبدالله بن محمد ابن جعفر ثنا الحسن بن على بن نصر الطوسى ثنا محمد بن أسلم ثنا حسين ابن الوليد ثنا سليمان بن أرقم عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان رضى الله عنه مرفوعاً : إن الصبحة تمنع الرزق . قال : وله شواهد ، أخرج الديلمى من طريق أصبغ بن نباتة عن أنس مرفوعاً : لا تناموا عن طلب أرزاقكم فيما بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس . قال : فسئل أنس رضى الله عنه عن معنى هذا الحديث فقال : يسبح ويكبر ويستغفر سبعين مرة ، فعند ذلك ينزل الرزق . وروى البيهقى فى « الشعب » من طريق عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم قالت : مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجعه فحركنى برجله وقال : يا بنية ! قومى وأشهدى رزق ربك ولا تكونى من الغافلين ، فإن الله تعالى يقسم أرزاق الله ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . قال البيهقى : سنده ضعيف . ورواه من طريق أخرى عن عبد الملك بن عنترة عن أبيه عن جده عن على رضى الله عنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة — على أبيها وعليها الصلاة والسلام — بعد أن صلى الصبح وهى نائمة — فذكر معناه . وذكر السيوطى آثاراً تشهد لذلك .

تنبيه : إنما أدرجنا حديث زوائد المسند من جملة أحاديث المسند تبعاً للحافظ العسقلانى فإنه عده من جملة أحاديث المسند ، وكذا هو أورد أحاديث الزوائد فى أطراف المسند .

الحديث العاشر

قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت حبة العرنى قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول : أنا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال : : حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا يحي بن سلمة — يعنى ابن كهيل — قال سمعت أبى يحدث عن حبة العرنى قال : رأيت عليا رضى الله عنه ضحك على المنبر — فذكر قصة لأبيه — ثم قال : اللهم ! لا أعرف أن عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلى غير نبيك صلى الله عليه وسلم — ثلاث مرار ،

لقد صليت قبل أن يصلى الناس سبعا . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق محمد بن عبد الباقى البزار : أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكى أنبأنا أبو محمد بن ماسى ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق ثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن بسام سمعت شعيب بن صفوان عن أجلح عن سلمة بن كهيل عن جوين عن على رضى الله عنه قال : عبدت الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعبده رجل من هذه الأمة خمس سنين أو سبع سنين . قال : الأجلح منكر الحديث ، وحبة واه فى الحديث غال فى التشيع .

قلت : هذا لا يقتضى أن يكون حديثه موضوعاً . قال السيوطى : الأجلح روى له الأربعة ووثقه ابن معين والعجلى . وقال أبو حاتم : ليس بالقوى . وقال النسائى : ضعيف . وقال ابن عدى : شيعى صدوق . وحبة ضعفه الأكثر ، وقال العجلى : تابعى ثقة . وقال الطبرانى : يقال : له رؤية . وقال ابن عدى : ما رأيت له منكراً قد جاوز الحد .

والحديث أخرجه الحاكم : حدثنا أبو عمر الزاهد ثنا محمد بن هشام المروزى ثنا أبو إبراهيم (١) الترجمانى ثنا شعيب بن صفوان — به . قال : وتعقبه الذهبى فى « تلخيص المستدرك » بأن خديجة وأبا بكر وبلالا وزيدا رضى الله عنهم آمنوا أول ما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وعبدوا الله معه . قال : يعنى الذهبى : ولعل السمع أخطأ ، ويكون على رضى الله عنه قال : عبدت الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم ولى سبع سنين ، ولم يضبط الراوى ما سمع . وقال الطبرانى فى « الأوسط » : حدثنا أحمد ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدى ثنا عمرو بن هاشم الجنبى عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة ابن جوين العرنى عن على رضى الله عنه أنه قال : اللهم ! إنك تعلم أنه لم يعبدك أحد من هذه الأمة قبلى ، ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الأمة ست سنين — انتهت عبارة السيوطى .

قلت : ما تعقب به الذهبى إنما يتوجه على من رواه من طريق الأجلح ، وأما ما رواه الإمام أحمد فلا يتوجه عليه ذلك . فإن قوله « سبعا » يمكن أن

---

(١) ابراهيم .

يكون المراد به « سبعة أيام » ، ولا مانع من أن يتقدم إسلام على رضى الله عنه على غيره بسبعة أيام عند من يقول : إنه أول الناس إسلاماً ، وعلى هذا فالحديث من قسم المعلول لا الموضوع والله أعلم .

الحديث الحادى عشر

قال الإمام أحمد : حدثنا وكيع وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيي عن فاطمة بنت حسين عن أبيها قال عبدالرحمن : حسين بن على رضى الله عنهما — قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للسائل حق وإن جاء على فرس . ورواه أبو داود : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان — به ، وسكت عليه أبو داود فهو عنده صالح . وأخرج أبو يعلى : حدثنا أبو خيثمة نا وكيع نا سفيان — به . وأخرجه الضياء المقدسى أيضاً فى كتابه « المختارة » . وأورد ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات بغير سند وقال : نقلت من خط القاضى أبي يعلى قال نقلت من خط أبي حفص البرمكى قال سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الصيدلانى يقول سمعت أبا بكر المروزى يقول سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول : أربعة أحاديث تدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأسواق ليس لها أصل — فذكر منها هذا الحديث .

قلت : نقل الحافظ السيوطى فى « اللآلى » عن الحافظ أبى الفضل العراقى فى نكته على ابن الصلاح قال : لا يصح هذا الكلام عن أحمد ، فإنه قد أخرج الحديث المذكور فى مسنده عن الحسين ، قال : وهو إسناد جيد ورجاله ثقات — انتهى . وكذا جزم بصحته غير واحد ، لكن قال ابن عبد البر : إنه ليس بقوى — انتهى .

قلت : فى سنده يعلى بن أبى يحيى ، قال أبو حاتم : مجهول ، ووثقه ابن حبان . وروى أبو داود حدثنا محمد بن رافع نا يحيى بن آدم نا زهير عن شيخ قال : رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن على رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم — مثله . وفيه راو لم يسم . وقد رواه إسحاق بن راهوية من طريق فاطمة عن جدتها فاطمة الكبرى على أبيها

وعليها الصلاة والسلام . وقد جعل بعضهم هذا الاضطراب سبب الضعف ، وليس ذلك بقادح ، فإن الحسين رضى الله عنه من صغار الصحابة ، فربما يثبت الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، وربما أسقطه فيكون من مراسيل الصحابة . وله شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أخرجه ابن عدى من رواية إبراهيم بن يزيد عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما — به مرفوعاً . ومن حديث الهرماس أخرجه الطبرانى من رواية عثمان بن فائد عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد عن النبى صلى الله عليه وسلم — به . وعثمان ضعيف . ورواه الإمام مالك فى الموطأ عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعطوا السائل وإن جاء على فرس . وهذا شاهد قوى لحديث يعلى . وقد وصله ابن عدى من طريق عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه ولكن عبدالله بن زيد ضعيف ، ورواه أيضاً من طريق عمر بن يزيد المدائنى عن عطاء عن أبى هريرة ، وعمر أيضاً ضعيف . ورواه الدارقطنى فى الأفراد من طريق الحسن بن على الهاشمى عن الأعرج عن أبى هريرة مرفوعاً : لا يمنعن أحدكم السائل أن يعطيه وإن كان فى يده قلباً من ذهب . وقال : تفرد به الحسن عن الأعرج — انتهى . والحسن ضعيف . وهو فى « مسند الفردوس » أيضاً . وبالجملة لا شك فى صحته نظراً إلى مجموع طرقه — والله أعلم .

الحديث الثانى عشر

حديث ثوبان رضى الله عنه فى النهى عن التآمر ، أورد ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق ابن عدى : حدثنا هبيل (١) بن محمد ثنا عبدالله ابن عبد الجبار الخبائرى ثنا سعيد بن سنان ثنى راشد بن سعد عن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسكن الكفور ، فإن ساكن الكفور كساكن القبور : ولا تؤمرن على عشرة فإن من تأمر على عشرة جاء يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه فكه الحق أو أوبقه الظلم . قال : لا يصح ، سعيد بن سنان متروك .

---

(١) هسل .

قلت : سعيد بن سنان من رجال ابن ماجة . قال أحمد : ضعيف ، وقال يحي ليس بثقة ، وقال مرة : ليس بشيء ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى : متروك ، لكن له طريقاً أخرى فيبرأ سعيد ابن سنان من عهدته . والجملة الأخيرة أخرجها الإمام أحمد قال : حدثنا أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن يزيد بن أبى مالك عن لقمان بن عامر عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : ما من رجل يلى أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله عز وجل مغلولا إلى عنقه فكه بره أوأوبقه(١) إثمه . قال الحافظ المنذرى فى « الترغيب والترهيب » : رواته ثقات إلا يزيد بن أبى مالك ، وقال فى ترجمة يزيد بن أبى مالك الدمشقى : إنه ثقة ، وقال بعضهم لين . وقال الحافظ الهيثمى : يزيد بن أبى مالك وثقة ابن حبان وغيره . وبقية رجاله ثقات . وقد رمز السيوطى فى : « الجامع الصغير » أنه حسن .

قلت : إسماعيل بن عياش ثقة ثبت فى أهل الشام ، وشيخه يزيد شامى ، وله شواهد من رواية عدة من الصحابة . قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد بن أبى زياد عن عيسى عن رجل عن سعد بن عبادة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما من أمير عشرة إلا أتى الله تعالى مغلولا يوم القيامة ! لا يطلقه إلا العدل . وأخرج عبدالله فى زوائده : حدثنا خلف بن الوليد ثنا خالد عن يزيد بن أبى زياد عن عيسى بن قائد عن رجل عن سعد بن عبادة رضى الله عنه قال سمعت غير مرة ولا مرتين يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أمير عشرة إلا يؤتى يوم القيامة مغولا لا يفكه من ذلك الغل إلا العدل . وقال الإمام أحمد : حدثنا يحي بن سعيد عن ابن عجلان قال : : ثنى سعيد عن أبى هريرة قال وسمعت أبى يحدث عن أبى هريرة . قال أحمد : وقلت ليحي : كلاهما عى النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال ما من أمير عشرة إلا يؤتى يوم القيامة مغلولا ! لا يفكه إلا العدل أو يوبقه الجور ، رجاله رجال الصحيح . وروى الحاكم أيضاً عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً :

---

(١) أوثقـــه .

ما من أحد يؤمر على عشرة فصاعداً إلا جاء يوم القيامة فى الأصفاد والأغلال حتى يفكه عدله أو يوبقه جوره . صححه الحاكم وأقره الذهبى وغيره . ورواه عنه البزار والطبرانى فى « الأوسط » والبيهقى فى « الشعب » والخطيب فى رواة مالك وأبو العباس السراج فى مسنده بطرق مختلفة . قال الحافظ المنذرى : رجال البزار رجال الصحيح . ورواه الحاكم فى « الكنى » عن كعب بن عجرة نحوه مرفوعاً . ورواه الطبرانى فى « الأوسط » عن ابن عباس من وجهين ، وعن بريدة وأبى الدرداء رضى الله عنهم مرفوعاً .

وأما الجملة الأولى وهو قوله « لا تسكن الكفور » فلم يروه الإمام أحمد ، لكن رواه البخارى فى « الأدب المفرد » ، قال : حدثنا أحمد بن عاصم ثنا حيوة ثنا بقية ثنى صفوان قال سمعت راشد بن سعد يقول سمعت ثوبان رضى الله عنه يقول : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسكن الكفور ، فإن ساكن الكفور كساكن القبور — وقال : قال أحمد : الكفور القرى . وقال : حدثنا إسحاق ثنا بقية ثنى صفوان قال سمعت راشد بن سعد ثوبان رضى الله عنه قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : يا ثوبان ! لا تسكن الكفور ، فان ساكن الكفور كساكن القبور .

قلت : بقية هو ابن الوليد ، وصفوان هو ابن عمرو الكسكى ، رمز السيوطى فى « الجامع الصغير » لحسنه ، وتعقبه عبد الرؤف المناوى ، وأعله ببقية وراشد بن سعد .

قلت : بقية من الحفاظ الأعلام ثقة عند الجمهور لكنه مدلس (١) . قال النسائى وغيره : إذا قال « ثنا » و « نا » فهو ثقة ، وإذا قال « عن » فليس بحجة . وقال غير واحد من الأئمة : إنه ثقة إذا روى عن الثقات . وقال ابن عدى : إذا روى عن أهل الشام فهو ثبت — انتهى . وها هنا شيخه صفوان بن عمرو ثقة من أهل حمص ، ورواه بلفظ التحديث . وأما راشد بن سعد وثقة ابن معين وأبو حاتم وابن سعد . وقال أحمد : لا بأس به .

---

(١) قال أحدهم : أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية (ش) .

وقال الدارقطنى : يعتبر به ، لا بأس به . قال الذهبى فى « الميزان » : وشذ ابن حزم فقال : ضعيف — انتهى . وقد روى البيهقى فى « الشعب » أبو نعيم فى « الحلية » والطبرانى فى « الأوسط » حديث ثوبان رضى الله عنه بالجملتين معاً بأسانيد ليس فيها سعيد بن سنان — والله أعلم .

تنبيه : قال الحافظ السيوطى فى « اللآلى » فى باب الابتداء : وأعلم أنه جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبان والعقيلى وغيرهم أنهم يحكمون على حديث بالبطلان من حيثية سند مخصوص لكون راوية اختلف فى ذلك السند لذلك المتن ويكون ذلك المتن معروفاً من وجه آخر ، ويذكرون ذلك فى ترجمة ذلك الراوى يجرحونه به ، فيغتر ابن الجوزى بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقاً ويورده فى كتاب الموضوعات ، وليس هذا بلائق ، وقد عاب عليه الناس ذلك آخرهم الحافظ ابن حجر — انتهى . وإنما نبهنا على ذلك لما نذكر أحاديث من هذا القبيل .

الحديث الثالث عشر

حديث أنس رضى الله عنه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا فلان ! فعلت كذا وكذا ؟ قال : لا والله الذى لا إله إلا هو ! ما فعلته ، والنبى صلى الله عليه وسلم يعلم أنه فعله ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كفر الله ذنبك بصدقك بلا إله إلا هو . أورده ابن الجورى فى الموضوعات من طريق ابن عدى : حدثنا على بن القاسم ثنا طالوت ثنا الحارث أبو قدامة ثنا ثابت البنانى عن أنس رضى الله عنه — به ، وقال : أبو قدامة ليس بشىء.

قلت : الحارث بن عبيد أبو قدامة روى له مسلم وأبو داود والترمذى ولم يتهم بالوضع . قال ابن مهدى : ما رأيت إلا خيراً وقال أحمد : مضطرب الحديث . وقال ابن معين : ضعيف ، وقال مرة : ليس بشىء وقال النسائى وغيره : ليس بالقوى . وقال ابن حبان : كان ممن كثر وهمه . وقال الحافظ العسقلانى فى « التقريب » : صدوق يخطىء — انتهى . وهذه الصيغ لا تقتضى أن يحكم على حديثه بالوضع . وقد أخرجه عبد بن حميد فى مسنده عن مسلم ابن إبراهيم عن الحارث بن عبيد — به . وأخرجه البيهقى فى سننه وقال :

ليس بالقوى . وقال أحمد : حدثنا عفان حدثنا حماد — يعنى ابن سلمة —نا(١) ثابت عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : فعلت كذا وكذا ؟ قال : لا والذى لا إله إلا هو ! ما فعلت ، فقال له جبرئيل عليه السلام : قد فعل ولكن قد غفر له بقول « لا إله إلا هو » . قال حماد : لم يسمع هذا من ابن عمر ، بينهما رجل — يعنى ثابتاً . أخرجه البيهقى أيضاً . وقال أحمد : حدثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبى يحيى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلين اختصما إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدعى البينة ، فلم يكن له بينة فاستحلف المطلوب ، فحلف بالله الذى لا إله إلا هو ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت قد فعلت ولكن غفر لك باخلاصك قول « لا إله إلا هو » . وقال أحمد : حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة — فذكر مثله . وقال أحمد : حدثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم — بمثله ، إلا أنه قال : أخبرنى جبرئيل عليه السلام أنك قد فعلت ولكن الله غفر لك . وقال أحمد : حدثنا أسود بن عامر ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبى يحيى الأعرج عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : اختصم إلى النبى صلى الله عليه وسلم رجلان فوقعت اليمين على أحدهما ، فحلف بالله الذى لا إله إلا هو ما له عنده(٢) شىء ، قال : فنزل جبرئيل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إنه كاذب ، إن له عنده حقه ، فأمره أن يعطيه حقه وكفارة يمينه معرفته أن لا إله إلا الله — أو شهادته . وقال أحمد : حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبى يحيى الأعرج عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : اختصم رجلان فدارت اليمين على أحدهما فحلف بالله الذى لا إله إلا هو ما له عليه حق ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : مره فليعطه حقه ، فان الحق قبله وهو كاذب ، وكفارة

---

(١) أنا .

(٢) عندى .

يمينه معرفته بالله أنه لا إله إلا هو أو شهادته أنه لا إله إلا هو . وروى أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد — فذكر مثل حديث حسن ابن موسى وسكت عليه ، فهو عنده صالح ورجال سنده ثقات . قال البيهقى : إن كان صحيحاً فالمقصود منه البيان أن الذنب وإن عظم لم يكن موجباً للنـــار متى ما صحت العقيدة وكان ممن سبقت له المغفرة ، وقال ، ليس هذا التعيين لأحد بعد النبى صلى الله عليه وسلم انتهى .

قلت : ويحتمل أن الرجل كان كافراً أو منافقاً فأخلص التوحيد فقبل ذلك منه وجب ما كان قبله من المعاصى ، فلما خفى التأويل على ابن الجوزى حكم بوضعه — والله أعلم .

الحديث الرابع عشر

حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى هذه الآية « وفرش مرفوعة *(١) » قال : غلظ كل فراش منها ما بين السماء والأرض . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الخطيب : حدثنا أحمد بن أبى جعفر ثنا عبدالله بن محمد بن سنان ثنا جعفر ابن جبر ثنا أبى عن الحسن عن أبى هريرة رضى الله عنه — به ، قال : لا يصح جبر وابنه متروكان ، والمتهم به عبدالله بن محمد بن سنان ، قال ابن حبان : يضع الحديث ويقبله ويسرقه .

قلت : أخرجه الإمام أحمد من وجه يصح قال : حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « وفرش مرفوعة * » والذى نفسى بيده ! أن ارتفاعها كما بين السماء والأرض ، وأن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام . وأخرج الترمذى : حدثنا أبو كريب ثنا رشدين بن سعد عن عمرو ابن الحارث عن دراج عن أبى الهيثم — به نحوه . قال الترمذى : هذا حديث

---

(١) سورة ٥٦ آية ٣٤ .

حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين . قال السيوطى : وقد رأيته من حديث غيره عند أحمد ، فلو رأى الترمذى طريق أحمد أيضاً لصححه ، قال : وقد صححه ابن حبان فأخرجه فى صحيحه من طريق ابن لهيعة ، وصححه الضياء المقدسى فأخرجه فى « المختارة » من طريق رشدين ، قال : وأخرجه أيضاً النسائى والبيهقى فى البعث — انتهى .

قلت : دراج ضعفه أبو حاتم والدارقطنى ، ووثقه يحي بن معين وعلى بن المدينى وغيرهما ، وصحح حديثه عن أبى الهيثم الترمذى ، واحتج به ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم وغيرهم . وأما رشدين فتكلموا فيه لكن قال أحمد : ليس به بأس فى الرقائق ، وقال أيضاً : أرجو أنه صالح الحديث . وحسن له الترمذى .

الحديث الخامس عشر

إن الله يبعث المتكبرين يوم القيامة فى صور الذر لهوانهم على الله . تطؤهم الجن والإنس والدواب بأرجلها حتى يقضى الله بين عباده فيدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ويعذبون يوم القيامة فى وادى جهنم . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق ابن عدى : حدثنا ابن أبى سويد ثنا شيبان ثنا الحسن بن دينار عن الحصيب بن جحدر عن عمران بن سليمان عن عوف بن مالك الأشجعى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم — فذكره . قال ابن الجوزى : الحصيب متروك وكذا الحسن — انتهى .

قلت : قد أخرجه الإمام أحمد من وجه آخر قال : حدثنا يحي بن سعيد عن ابن عجلان ثنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الناس ، يعلوهم كل شىء من الصغار حتى يدخلون سجنا فى جهنم يقال له « بولس » . تعلوهم نار الأنيار ، يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار . وأخرج الترمذى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن محمد بن عجلان — به وحسنه . وأخرج النسائى أيضاً عن سويد — به . وله شاهد من حديث جابر

بن عبدالله رضى الله عنهما عند البزار وأبى هريرة رضى الله عنه عند البزار وأبى القاسم بن صصرى فى أماليه .

الحديث السادس عشر

حديث أبى برزة رضى الله عنه قال : لو لم يبق من أجلى إلا يوم واحد للقيت الله بزوجة ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شراركم عزابكم . أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق ابن عدى : حدثنا عمر بن سنان ثنا أبو يوسف محمد بن أحمد الرقى ثنا خالد بن إسماعيل عن عبيد الله بن عمر عن صالح مولى التوأمة عن أبى برزة رضى الله عنه — به ؟ قال : صالح مجروح ، وخالد يضع .

قلت : قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق ثنا محمد بن راشد عن مكحول عن رجل عن أبى ذر رضى الله عنه قال : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له « عكاف بن بسر التميمى » فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : يا عكاف ! هل لك من زوجة ؟ قال : لا — الحديث ، وفيه : أنه صلى الله عليه وسلم قال : إن سنتنا النكاح ، شراركم عزابكم ، وأرذال موتاكم عزابكم — الحديث . ورجاله ثقات إلا أن فيه رجلالم يسم . وقد أخرجه عبد الرزاق فسماه « غضيف بن الحارث » . وقال الحافظ العسقلانى فى « أطراف المسند » الرجل المبهم هو غضيف بن الحارث ، سماه محمد بن أبى السرى عن عبد الرزاق ، وذكره ابن مندة فى « المعرفة » عنه ، وللحديث طرق غير هذه — انتهى . وله شاهد عند الطبرانى رواه فى مسند الشاميين والعقيلى من طريق برد بن سيار عن مكحول عن عطية بن بسر عن عكاف بن وداعة — فذكر الحديث بطوله . ورواه أبو يعلى وابن مندة من طريق بقية عن معاوية بن يحيى عن سليمان بن موسى عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن عطية ابن بسر المازنى قال : جاء عكاف بن وداعة الهلالى — الحديث . وفيه بقية رواه بالعنعنة ومعاوية وهو الصدفى ضعيف ، وهكذا رواه ابن السكن من طريق بقية بهذا الإسناد إلا أنه قال : عن عطية بسر عن عكاف . وهكذا رواه يوسف الغسانى عن سليمان بهذا الإسناد لكن

لم يذكر غضيفاً . قال ابن مندة : ورواه أشعث عن معاوية بن يحي عن رجل من بجيلة عن سليمان بن موسى ، زاد فيه رجلا بينهما . وأكثر الرواة سموا « عكاف بن وداعة الهلالى » ، وشذ محمد بن راشد فقال « عكاف بن بسر » . قال الحافظ : فى « الإصابة » : الطرق المذكورة كلها لا تخلو من ضعف واضطراب . وله شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . ورواه الديلمى بسند ضعيف بمثل حديث أبى ذر رضى الله عنه سواء — والله أعلم .

الحديث السابع عشر

أورد ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الطبرانى : حدثنا معاذ ابن المثنى ثنا مسدد ثنا خالد عن يزيد بن أبى زياد عن مجاهد عن عبدالله ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شرب الخمر فجعلها فى بطنه لم تقبل صلاة سبعا ، فان مات فيهن مات كافراً . فإذا ذهب عقله عن شىء من الفرائض لم تقبل منه صلاة أربعين يوماً . فإن فيها مات كافراً . قال : لا يصح ، ويزيد متروك .

قلت أخرجه النسائى من طريق يزيد بن أبى زياد أيضاً لكن جعله من مسند عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . وأورد من طريق الدارقطنى حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا ثنا بن يعقوب أنبأنا عمرو بن ثابت عن الأعمش عن مجاهد عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما مرفوعاً : من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، فان مات فيها مات كافراً ما دام فى عروقه منها شىء . قال : تفرد به عباد عن عمرو وهما متروكان ، قال : وقد روى نحوه عن إبراهيم بن عبدالله المصيصى من حديث ابن عمرو كان المصيصى يسرق الحديث ويسويه ، قال : وفى حديث عطاء بن السائب من حديث ابن عمر نحوه إلا أنه لم يذكر الكفر إلا أن عطاء اختلط فى آخر عمره فقال يحي : لا يحتج بحديثه .

قلت : حديث عطاء المذكور أخرجه الإمام أحمد : حدثنا عبد الرازق ثنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر

رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد عاد الله له ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد كان حقاً على الله أن يسقيه من نهر الخبال : ، قيل : وما نهر الخبال ؟ قال : صديد أهل النار . وأخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده : حدثنا همام عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ، فإن تاب تاب الله عليه وكان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال ، قيل : يا أبا عبد الرحمن ! ما طينة الخبال ؟ قال : صديد أهل النار . وأخرجه الترمذى : أخبرنا قتيبة ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال : قال عبدالله بن عمر رضى الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه . فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال ؛ قيل : يا أبا عبد الرحمن ! وما نهر الخبال ؟ قال : نهر من صديد أهل النار . قال الترمذى : هذا حديث حسن . وأخرجه الحاكم أيضاً وصححه ولم يتعقب الحافظ المنذرى على تصحيحه . وأخرجه أبو يعلى عن زهير عن جرير — به مثله . وأخرج أيضاً عن محمد بن بشار نا أبو عامر نا أيوب بن ثابت عن خالد بن كيسان قال : سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شرب خمراً فسكر لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، فان مات منها دخل النار — رجاله ثقات . وأخرجه النسائى : أخبرنا أبو بكر بن على ثنا سريج بن يونس ثنا يحي بن عبد الملك عن العلاء عن العلاء وهو ابن المسيب عن فضيل عن مجاهد ابن عمر رضى الله عنهما قال : من شرب الخمر فلم ينتش لم تقبل له صلاة من دام فى جوفه — أو : عروقه — منها شىء ، وإن مات مات كافراً ، وإن انتشى لم تقبل له صلاة أربعين

ليلة ،وإن مات فيهامات كافراً — رجاله ثقات. وأورد ابن الجوزى من طريق الدارقطنى أنبأنا عبدالله بن محمد ثنا منصور بن مزاحم ثنا أبو شيبة عن الحكم ابن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شرب الخمر ظل يومه مشركاً ، ومن سكر منها (١) لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، فإن مات مات كافراً . قال: تفرد به أبو شيبه واسمه إبراهيم بن عثمان وهو متروك .

قلت : رواه الإمام أحمد بطريق آخر ليس فيه أبو شيبة قال : ثنا معاوية بن عمرو ثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزارى ثنا الأوزاعى ثنى ربيعة بن يزيد عن عبدالله بن الديلمى قال : دخلت على عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما وهو فى حائط له بالطائف يقال له : الوهط — فذكر قصة ، وفيه قال — يعنى عبدالله — سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من شرب الخمر شربه لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه . فإن عاد — قال : فلا أدرى فى الثالثة أو فى الرابعة — فإن عاد كان حقاً على الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة — رجاله ثقات . وقال أحمد : حدثنا أبو المغيرة ثنا محمد بن المهاجر أخبرنى عروة بن رويم عن ابن الديلمى الذى كان يسكن بيت المقدس (٢) ثم سألته : هل سمعت يا عبدالله بن عمرو ! رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شارب الخمر بشىء؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يشرب الخمر أحد من أمتى فيقبل الله منه صلاة أربعين صباحاً ، وقال أحمد : حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة . فإن شربها فسكر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ، والثالثة والرابعة فإن شربها فسكر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة . فان تاب لم يتب

(١) وقع فى الطبعة الأولى : منهما — كذا .

(٢) لعله ها هنا بعض إسقاط .

الله عليه ، وكان حتماً على الله أن يسقيه من عين خبال ، قيل : وما عين خبال ؟ قال : صديد أهل النار ،وأخرج النسائى عن القاسم بز زكريا بن دينار ثنا معاوية بن عمر و ثنا أبو إسحاق ، وعن عمرو بن عثمان بن سعيد بقية كلاهما عن الأوزاعى عن ربيعة بن يزيد عن عبدالله بن الديلمى — فساق نحو حديث أحمد. وأخرج ابن ماجة عن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعى— به،وذكر نحوحديث أحمد ولم يذكر القصة . ورواه عنه ابن حبان فى صحيحه ولفظه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن مات دخل النار ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد فشرب فسكر لم تقبل صلاة له أربعين صباحاً ، فإن مات دخل النار ، فإن تاب عليه ، فإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن مات دخل النار ، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة : قالوا : يا رسول الله ! وما طينة الخبال ! قال : عصارة أهل النار . ورواه الحاكم مختصراً ببعضه، قال : لايشرب الخمر رجل من أمتى فتقبل له صلاة أربعين صباحاً . وقال : صحيح على شرطهما،وسلم تصحيحة الحافظ المنذرى . وله شاهد من حديث أبى ذر أخرجه أحمد : حدثنا مكى بن إبراهيم ثنا عبدالله ابن زياد عن شهر بن حوشب عن ابن عم لأبى ذر عن أبى ذر رضى اللهعنه قال :قال رسول الله صلىالله عليه وسلم:من شرب الخمرلم يقبل الله له صلاة أربعينليلة . فإن تاب تاب الله عليه . فإن عادكان مثل ذلك،فان عادكان مثل ذلك — فما أدرى فى الثالثة أم فى الرابعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإن عاد كان حتما على الله عز وجل أن يسقيه من طينة الخبال ، قالوا : يا رسول الله ! وما طينة الخبال ؟ قال : عصارة أهل النار . قال الحافظ المنذرى : ورواه أيضاً البزار والطبرانى من حديثه باسناد حسن ، ومن حديث أسماء بنت يزيد رضى الله عنها ، قال أحمد : حدثنا داود بن مهران الدباغ ثنا داود — يعنى العطار — عن ابن خثيم (١) عن شهر بن

---

(١) وقع فى الطبعة الأولى : خيثم — كذا مصحفنا ، راجع تهذيب التهذيب ٥/١٤٧

حوشب عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها أنها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم : من شرب الخمر لم يرض عنه أربعين ليلة ، فإن مات مات كافراً . وإن تاب تاب الله عليه ، وإن عاد كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال ، قيل : يا رسول الله ! وما طينة الخبال ؟ قال : صديد أهل النار . قال الحافظ المنذرى : سنده حسن . ومن حديث ابن عباس رضى الله عنهما أخرجه أبو داود حدثنا محمد بن رافع نا إبراهيم بن عمر الصنعانى سمعت النعمان يقول عن طاؤس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كل مخمر خمر ، وكل مسكر حرام ، ومن شرب مسكراً نجست صلاته أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد الرابعة كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال ! قيل : وما طينة الخبال ؟ يا رسول الله ! قال : صديد أهل النار ، الحديث سكت عليه أبو داود فهو عنده صالح ورجاله ثقات . وأخرج ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مدمن خمر كعابد وثن . قال الحافظ الجلال فى « النكت البديعات » : هذا الحديث — يعنى من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن مات مات كافراً — صحيح قطعاً . أما حديث ابن عمرو رضى الله عنهما فأخرجه أحمد فى مسنده من طرق أخرى كلها على شرط الصحيح والنسائى والحاكم وصححه بالجملة الأولى دون الأخيرة . وأخرجه البزار من طريق آخر وفيه الجملة الأخيرة ولفظه : فإن مات منها فكان كعابد وثن . وأخرجه الطبرانى فى الأوسط والحاكم وصححه من طريق آخر وفيه الجملة الأخيرة أيضاً ولفظه : فإن مات وهى فى بطنه مات ميتة جاهلية . وأما حديث ابن عمر رضى الله عنهما فأخرجه من طريق عطاء أحمد فى مسنده والترمذى وحسنه ، وله طريق ثان ليس فيها عطاء أخرجه النسائى ، وثالث أخرجه ابن منيع فى مسنده . وللحديث شاهد من حديث أسماء بنت يزيد رضى الله عنها أخرجه أحمد والطبرانى بسند حسن بالجملتين أيضاً ولفظه : فإن مات مات كافراً ، ومن حديث عياض بن غنم أخرجه أبو يعلى والطبرانى بالجملتين أيضاً ولفظه : فإن مات فالى النار . ومن حديث أبى ذر رضى الله عنه أخرجه أحمد والبزار والطبرانى . ومن حديث ابن عباس رضى الله عنهما أخرجه الطبرانى من طريقين عنه . ومن

حديث السائب بن يزيد أخرجه الطبرانى . كلهم بالجملة الأولى فقط . ومن شواهد الجملة الثانية ما أخرجه البخارى فى تاريخه من طريق محمد ابن عبدالله عن أبيه قال النبى صلى الله عليه وسلم : مدمن الخمر كعابد الوثن . وأخرجه أيضاً من وجه آخر عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً وهو عند ابن ماجة . وأخرجه أحمد والبخارى فى تاريخه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما والطبرانى فى الأوسط من حديث أنس . وأخرجه البخارى فى تاريخه من حديث جابر رضى الله عنه بلفظ : من مات مدمن خمر مات كعابد وثن . ومن شواهد الجملة الأولى أيضاً ما أخرجه البخارى فى تاريخه من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعاً : لا يقبل الله لشارب الخمر صلاة ما دام فى جسده منها شىء — انتهى .

الحديث الثامن عشر

أورده ابن الجوزى حديث ضغطه سعد بن معاذ رضى الله عنه فى الموضوعات من طريق الدارقطنى : حدثنا على بن عبدالله بن ميسر ثنا أحمد بن سنان القطان ثنا يعقوب بن محمد ثنا صالح بن محمد بن صالح عن أبيه عن سعد بن عامر عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتز عرش الرحمن لوفاة سعد بن معاذ . ونزل الأرض لشهود سعد ابن معاذ سبعون ألف ملك ما نزلوا قبلها ، واستبشروا أهل السماء ، ولقد ضم سعد بن معاذ ضمه — يعنى فى قبره ، ولو كان أحد منها معافى عوفى منها سعد بن معاذ . قال ابن الجوزى : تفرد به محمد بن صالح . قال ابن حبان : يروى المناكير عن المشاهير ، لا يجوز الاحتجاج به .

قلت : المنكر غير الموضوع ، وصالح مقارب الحال ، قال ابن معين والدارقطنى : إنه ضعيف ، وقال ابن عدى : إنه ضعيف يكتب حديثه ؛ وقال أحمد : ما أرى به بأساً . فمن كان هكذا لا يحكم على حديثه بالوضع . وأورد من طريق ابن شاهين : حدثنا عبد الله بن سليمان ابن الأشعث ثنا على بن مهران ثنا على بن رشيد ثنا أبو عبيدة وهو مجاعة ابن الزبير عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى حازم عن ابن عباس رضى الله عنهما : لما أخرجت

جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخف جنازة سعد ! فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من أحد من الناس إلا وله ضغطة فى قبره ! ولو كان منفلتا منها أحد لانفلت سعد بن معاذ ، ثم قال : والذى نفسى بيده ! لقد سمعت أنينه ورأيت اختلاف أضلاعه فى قبره . قال ابن الجوزى : لا يصح ، والقاسم منكر الحديث .

قلت : كونه يروى مناكير لا يستلزم أن يكون حديثه موضوعاً . وأورد من طريق هناد بن السرى فى الزهد : حدثنا ابن فضيل عن أبى سفيان عن الحسن قال : أصاب سعد بن معاذ رضى الله عنه جراحه فجعله النبى صلى الله عليه وسلم عند إمرأة تداويه فمات من الليل ، فأتاه جبرئيل فأخبره فقال : لقد مات الليلة فيكم رجل اهتز العرش لحب لقاء الله تعالى إياه ، فإذا هو سعد ! فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره فجعل يكبر ويهلل ويسبح ، فلما خرج قيل : يا رسول الله ! ما رأيناك صنعت هكذا قط ، قال : إنه ضم فى القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة ! فدعوت الله أن يرفع عنه ،وذلك أنه كان لا يستبرىء من البول . قال ابن الجوزى : إنه مرسل ، وأبو سفيان طريف بن شهاب متروك .

قلت : الجمهور على أنه ضعيف ، ولم يتهم بالوضع ، واهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ ثابت فى الصحيحين ، وأما ضغطته فقد جاءت من طرق صحاح ، أخرج الإمام أحمد فى مسنده : حدثنا محمد بن بشر ثنا محمد ابن عمرو ثنى يزيد بن عبدالله بن أسامة الليثى ويحيى بن سعيد عن معاذ ابن رفاعة الزرقى عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا العبد الصالح الذى تحرك له العرش وتفتحت له أبواب السماء : شدد عليه ففرج الله عنه . وقال مرة : فتحت ، وقال مرة : ثم فرج الله عنه ، وقال مرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد يوم مات وهو يدفن ، وقال أحمد : حدثنا يعقوب ثنا أبى عن أبى إسحاق حدثنى معاذ بن رفاعة محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال : لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه طويلا ، ثم كبر

فكبر الناس ، ثم قالوا : يا رسول الله ! مما سبحت ثم كبرت ؟ قال : لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عز وجل عنه .

قلت : رجال الإسنادين ثقات ، وإبن إسحاق قد رواه بصيغة التحديث فانتفت تهمة التدليس ، ومعاذ بن رفاعة قد سمع من جابر بغير واسطة . وقال أحمد : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها لنجا سعد بن معاذ . وعن يحي عن شعبة — به ، قال الحافظ العراقى : إسناد جيد ، وقال الحافظ أبو الحسن الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . ورواه أحمد أيضاً عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع مولى ابن عمر عن إنسان عن عائشة — نحوه . وهذه الرواية تدل على أن نافعاً لم يسمعه من عائشة رضى الله عنها . وما رواه يعقوب ويحي هو الراجح ، ويمكن أن يكون نافع سمعه عن إنسان عن عائشة ثم سمعه عنها أيضاً فرواه بالوجهين . وله شاهد من حديث ابن عمر رضى الله عنهما رواه النسائى : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عمرو بن محمد العنقزى ثنا ابن إدريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا الذى تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه — يعنى سعد ابن معاذ رضى الله عنه — ولو نجا رجلا من القبر لنجا منه سعد ابن معاذ . رجاله ثقات محتج بهم فى الصحيح(١). وآخر عن ابن عباس رضى الله عنهما رواه الطبرانى فى الكبير : حدثنا يحي بن عثمان بن صالح ثنا حسان بن غالب ثنا ابن لهيعة عن أبى النضر المدينى عن زياد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم توفى سعد بن معاذ وقف على قبره ثم استرجع ثم قال : لو نجا

---

(١) رجاله ثقات فقط لا يكفى لصحة الحديث — فالحديث الصحيح تتوفر فيه شروط : أولها : رجاله ثقات . ثانيها : إتصال سنده . ثالثها عدم الشذوذ ورابعها : عدم العلة . فالإخلال بأى شرط يفقده درجة الصحيح (ش) .

من ضغطة القبر أحد لنجا سعد ، لقد ضغط ثم رخى عنه ، وقال فى الأوسط حدثنا محمد بن جعفر ثنا خالد بن خداش ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبى النضر — به . وأخرج الحكيم الترمذى : حدثنا سفيان ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن زياد عن ابن عباس رضى الله عنهما عنهما قال : قال رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم : لو أفلت أحد من فتنة القبر — أو : ضمه — لنجا سعد ، ولقد ضم ضمة ثم رخى عنه .

الحديث التاسع عشر

أورد ابن الجوزى فى الموضوعات أحاديث فيها وجود الأبدال فأخرج من طريق الطبرانى : حدثنا محمد بن الحرر الطبرانى ثنا سعيد بن أبى زيدان ثنا عبدالله بن هارون الصورى ثنا الأوزاعى عن الزهرى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيار أمتى فى كل قرن خمسمائة ، والأبدال أربعون ، فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون ، كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه وأدخل من الأربعين مكانهم (١) ، قالوا يا رسول الله ! دلنا على أعمالهم ، قال : يعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساءهم ويتواسون فيما آتاهم . قال ابن الجوزى : لا يصح ، وفيه من لا يعرف . وأخرج من طريق ابن حبان : حدثنا محمد بن المسيب ثنا عبد الرحمن بن مرزوق ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً : لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن ، بهم يعافون وبهم يرزقون وبهم يمطرون . قال ابن الجوزى : عبد الوهاب ضعيف ، وابن مرزوق : يضع . وأخرج من طريق الطبرانى حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن السرى القنطرى ثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السامرى ثنا عبد الرحمن بن يحيى بن الأرمنى ثنا عثمان ابن عمارة حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان الثورى عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله رضى الله عنه مرفوعاً.

---

(١) فى العبارة بعض إسقاط أو اختلاط .

إن الله فى الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلوب آدم عليه السلام ، ولله فى الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ، ولله فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام ، ولله فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام ، ولله فى الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ، ولله فى الخلق واحد قلبه على قلب إسرائيل عليه السلام ، فإذا مات الواحد أبدل الله من الثلاثة ، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة ، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة ، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين ، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة ، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل مكانه من العامة ، فيهم يحيي ويميت ويمطر ويدفع البلاء . قيل لعبد الله ابن مسعود رضى الله عنه : كيف بهم يحيي ويميت ؟ قال : لأنهم يسألون الله عز وجل إكثار الأمم فيكثرون ، ويدعون على الجبابرة فيقصرون ، ويستسقون فيسقون ، ويسألون فتنبت لهم الأرض ، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء . قال : فيه مجاهيل . وأخرج من طريق ابن عدى : حدثنا محمد بن زهير بن الفضل الأيلى ثنا بن زيد عن أنس رضى الله عنه مرفوعاً : البدلاء أربعون : اثنان وعشرون بالشام ، وثمانية عشر بالعراق : كلما مات واحد منهم أبدل الله مكانه آخر ، فإذا جاء أمر الله قبض (١) كلهم ، فعند ذلك تقوم الساعة ، قال العلاء : روى عن أنس نسخة موضوعة ، وأخرج من طريق الحسن بن محمد الخلال : حدثنا أبو بكر بن شاذان ثنا عمر بن محمد الصابونى ثنا إبراهيم بن الوليد ثنا أبو عمر الغدانى ثنا أبوسلمة الخراسانى عن عطاء عن أنس رضى الله عنه مرفوعاً : الأبدال أربعون رجلا وأربعون إمرأة ، كلما مات رجل بدل الله مكانه رجلا ، وكلما ماتت إمرأة بدل الله مكانها إمرأة . قال : فيه مجاهيل .

قلت : ذكر الأبدال ورد فى مسند أحمد قال : حدثنا أبو المغيرة ثنا صفوان عن شريح بن عبيد الله قال : ذكر أهل الشام عند على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو بالعراق فقالوا : العنهم يا أمير المؤمنين ! قال : لا ،

---

(١) قبضوا .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأبدال بالشام وهم أربعون رجلا ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا ، يسقى بهم الغيث ، وينصر بهم على الأعداء ، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب . رجاله رجال الصحيح غير شريح وهو ثقة . وقال أحمد : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أخبرنا الحسن بن ذكوان عن عبد الوهاب بن قيس عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الأبدال فى هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا، رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد وقد وثقه العجل وأبوزرعة . وأخرج أحمد من طريق صالح بن الخليل عن صاحب له عن أم سلمة رضى الله عنها مرفوعاً قال : يكون اختلاف عند موت خليفة — الحديث . وفيه فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق — الحديث .

قال السيوطى فى « النكت » خبر الأبدال صحيح فضلا عما دون ذلك ، وإن شئت قلت : متواتر ، وقد أفردته بتأليف استوعبت فيه طرق الأحاديث الواردة فى ذلك . والحاصل أنه ورد من حديث عمر رضى الله عنه أخرجه ابن عساكر من طريقين ، وعلى أخرجه أحمد والطبرانى والحاكم وغيرهم من طرق أكثر من عشرة بعضها على شرط الصحيح ، وأنس وله ست طرق منها طريق فى « معجم الطبرانى الأوسط » حسنه الهيثمى فى « مجمع الزوائد » ، وعبادة ابن الصامت أخرجه أحمد بسند صحيح ، وابن عباس أخرجه أحمد فى الزهد بسند صحيح ، وابن عمر وله ثلاث طرق فى « المعجم الكبير » للطبرانى و « كرامات الأولياء » للخلال و « لأبى نعيم » ، وابن مسعود وله طريقان فى المعجم الكبير و« الحلية » ، وعوف بن مالك أخرجه الطبرانى بسند حسن ، ومعاذ بن جبل أخرجه الديلمى ، وأبى سعيد الخدرى أخرجه البيهقى فى الشعب ، وأبى هريرة وله طريق أخرى غير التى أوردها ابن الجوزى أخرجها الخلال فى « كرامات الأولياء » ، وأم سلمة أخرجه أحمد وأبو داود فى سننه والحاكم والبيهقى وغيرهم ، ومن مرسل الحسن أخرجه ابن أبى الدنيا فى السخاء والبيهقى فى الشعب ، ومن مرسل عطاء أخرجه أبو داود فى مراسيله ، ومن مرسل بكر بن خنيس أخرجه ابن أبى

الدنيا فى « كتاب الأولياء » ، ومن مرسل شهر بن حوشب أخرجه ابن جرير فى تفسيره . وأما الآثار عن الحسن البصرى وقتادة وخالد بن معدان وأبى الزاهرية وابن شوذب وعطاء وغيرهم من التابعين فمن بعدهم فكثيرة جداً ، ومثل ذلك بالغ حد التواتر المعنوى لا محالة بحيث يقطع بصحة وجود الأبدال ضرورة — انتهى .

الحديث العشرون

أورد ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الدارقطنى : حدثنا أحمد بن عيسى بن على الخواص ثنا سفيان بن زياد بن آدم أبو سهل ثنا عبدالله بن أبى علاج الموصلى ثنى أبى عن محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن على رضى الله عنهم قال : غلا السعر بالمدينة فذهب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ! غلا السعر فسعر لنا ، فقال : إن الله عز وجل هو المعطى وهو المانع ، وإن لله ملكا اسمه « عمارة » على فرس من حجارة الياقوت طويلة مد بصره يدور فى الأمصار ويقف فى الأسواق فينادى : ألا ! ليغل كذا وكذا ، ألا ! ليرخص كذا وكذا . وأورد من طريق الخطيب ومن طريق أبى سعيد النقاش من وجهين آخرين عن أنس رضى الله عنه مرفوعاً نزول الملك ونداؤه ، وقال : حديث على تفرد به إبن أبى علاج وله مناكير . وفى حديث أنس من طريق الخطيب : أبو الحسن على بن محمد بن عبيد الله الزهرى كان كذاباً سرقه من ابن أبى علاج وجعل له إسناد آخر ، ولأن الوجهين اللذين عند النقاش حماد النصيبى وسرى بن عاصم البغدادى وهما كذابان .

قلت : الجملة الأخيرة التى وقعت فى حديث على وأنس رضى الله عنهما — أعنى نداء الملك — اتفق الحفاظ على وضعهما ، وأما الجملة الأولى فهى صحيحة ثابتة ، فتساهل ابن الجوزى فى الحكم على الجميع بالوضع ، قال أحمد: حدثنا سريج ويونس بن محمد ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ! لوسعرت ! فقال : إن الله هو الخالق

القابض الباسط الرازق المسعر ، وإنى لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبنى أحد بمظلمة ظلمتها إياه فى دم ، ولا مال . وقال : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا قتادة وثابت وحميد عن أنس ابن مالك — فذكره نحوه . وأخرج أبو داود عن عثمان بن أبى شيبة عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن ثابت وقتادة وحميد ثلاثتهم عن أنس — به . وأخرج الترمذى عن بندار عن حجاج بن المنهال عن حماد — به ، وقال : حسن صحيح . وأخرج ابن ماجه عن محمد بن المثنى عن حجاج— بإسناده . وقال أحمدثنا سليمان أنا إسماعيل حدثنى العلاء عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال : سعر يا رسول الله ! قال : إنما يرفع الله ويخفض ، إنى لأرجو أن ألقى الله عز وجل وليس لأحد عندى مظلمة ، قال آخر : سعر ، فقال : أدعوا الله عز زجل ورواه عن منصور سلمة بن بلال عن العلاء — نحوه . ورواه أبو داود عن محمد بن عثمان الدمشقى عن سليمان بن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا جاء فقال : يا رسول الله ! سعر ، فقال : بل ادعوا ، ثم جاء رجل فقال : يا رسول الله ! ! سعر ، فقال : بل الله يخفض ويرفع ، وإنى لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد عندى مظلمة . قال الحافظ العسقلانى فى تخريج الرافعى : هذا الحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجة والدارمى والبزار وأبو يعلى من طريق حماد بن سلمة عن ثابت وغيره عن أنس ، وإسناده على شرط مسلم ، وقد صححه ابن حبان والترمذى ، ولأحمد وأبى داود من حديث أبى هريرة : جاء رجل — الحديث ، قال : وإسناده حسن ، ولابن ماجه والبزار والطبرانى فى الأوسط من حديث أبى سعيد نحو حديث أنس وإسناده حسن أيضاً ، وللبزار من حديث على رضى الله عنه — نحوه ، وعن ابن عباس فى الطبرانى الصغير ، وعن أبى جحيفة فى الكبير ، وأغرب ابن الجوزى فأخرجه فى الموضوعات من حديث على رضى الله عنه وقال : إنه حديث لا يصح — انتهى قال السيوطى فى اللآلى : مراده — أى الحافظ — صدر الحديث لا آخره — أى أنه موضوع .

الحديث الحادى والعشرون

أورد ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق العقيلى : حدثنا محمد ابن أيوب أنبأنا أبو عون محمد بن عون الزبادى ثنا أشعث بن بزار عن قتادة عن عبدالله بن شقيق عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا حدثتم عنى بحديث يوافق الحق فخذوا به حدثت به أو لم أو لم أحدث به . قال العقيلى : ليس له إسناد يصح ، الأشعث هذا غير حديث منكر . وقال يحي : هذا الحديث وضعته الزنادقة . وقال الخطابى : لا أصل له . وروى من حديث يزيد بن يزيد بن ربيعة عن أبى الأشعث عن ثوبان . ويزيد مجهول ، وأبو الأشعث لا يروى عن ثوبان رضى الله عنه .

قلت : حديث أبى هريرة رواه الإمام أحمد : قال حدثنا سريج ثنا أبو معشر عن سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أعرفن أحداً منكم أتاه عنى حديث وهو متكىء فى أريكته فيقول : أتل به على قرآنا ، ما جاءكم عنى من خير قلته أو لم أقله فأنا أقول ، وما أتاكم من شر فإنى لا أقول الشر ، وقال : حدثنا خلف — أى ابن الوليد — ثنا أبو معشر عن سعيد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فذكره نحوه . وأبو معشر هو نجيح ضعيف . وله طريق آخر أخرجه ابن ماجه : حدثنا على بن المنذر ثنا محمد بن الفضيل المقبرى عن جده عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا أعرفن ما يحدث أحدكم عنى الحديث وهو متكىء على أريكته فيقول : أقرأ قرآناً ، ما قيل من قول حسن فأنا قلته . قال السيوطى : رجاله ثقات سوى حفيد المقبرى وهو عبدالله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى — أى أنه متروك . وله طريق آخر رواه الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » : حدثنا الحسن بن على العجلى الكوفى ثنا ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا حدثتم عنى بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته أو لم أقله فصدقوا به ، فإنى أقول ما يعرف ولا ينكر ، وإذا حدثتم عنى بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا

به ، فإنى لا أقول ما ينكر ولا يعرف . رجاله ثقات ، وشيخه العجلى ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو حاتم : صدوق . رواه الخطيب من طريق يحيي بن آدم بمعناه . وأخرجه البخارى فى تاريخه من وجه آخر عن سعيد المقبرى مرسلا بلفظ : ما سمعتم عنى من حديث تعرفون فصدقوه ، قال البخارى ورواه يحيي ابن آدم عن أبى هريرة وهو وهم ليس فيه أبو هريرة انتهى .

قلت : يعلم من مجموع الطرق أن للحديث أصلا وليس بموضوع ، ومن شواهده حديث ثوبان الذى حكم ابن الجوزى بوضعه ، وقد تعقب عليه السيوطى ، وقال : قوله « إن يزيد مجهول » مردود ، فإن له ترجمة فى « الميزان » وقد ضعفه الأكثر ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به . وقال أبو مسهر : كان يزيد بن ربيعة فقيهاً غير متهم ، ما ينكر عليه أنه أدرك أبا الأشعث ولكن أخشى عليه سوء الحفظ والوهم وقوله : إن أبا الأشعث لا يروى عن ثوبان ، مردود فقد روى أبو النضر : حدثنا يزيد بن ربيعة ثنا أبو الأشعث الصنعانى قال سمعت ثوبان يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : يقبل الجبار فيثنى رجله على الجسر — الحديث انتهى . ومعنى الحديث كما قال الحكيم الترمذى فى « النوادر » إن من تكلم بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بشىء من الحق فالرسول صلى الله عليه وسلم سابق إلى ذلك القول ، وإن لم يكن تكلم بذلك اللفظ المخصوص ، لأنه صلى الله عليه وسلم أتى بأصله مجملا ، فقوله : صدقوا به قلته أو لم أقله — أى إن لم أقله بذلك اللفظ الذى حدث به عنى ، والخطاب بهذا إنما هو للذين صفت قلوبهم عن كدر الشهوات ورفعت عن بصر بصائرهم حجب الظلمات ومن شواهده ما رواه الإمام أحمد : ثنا حدثنا أبو عامر ثنا سليمان بن بلال عن أبى عبد الرحمن عن عبدالملك بن سعيد بن سويد عن أبى حميد — أو أبى أسيد — رضى الله عنهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به ، وإذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه . وقال : وشك فيهما عبيد بن أبى قرة

فقال : عن أبى حميد — أو أبى أسيد . ورواه أيضاً أبو يعلى والبزار . قال الحافظ أبو الحسن الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . وقال السيوطى : سنده على شرط الصحيح .

الحديث الثانى والعشرون

أورد ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الحاكم : حدثنا محمد ابن صالح بن هانىء ثنا إبراهيم بن محمد بن مخلد الضرير ثنا إسحاق بن إسرائيل ثنا محمد بن جابر اليمامى ثنا حماد بن أبى سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله رضى الله عنه قال : صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ومع أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلم يرفعوا أيديهم إلا عند افتتاح الصلاة . قال ابن الجوزى : موضوع وآفته اليمامى .

قلت : محمد بن جابر اليمامى قالو فيه : إنه ضعيف ، ولم يتهم بالكذب وقد روى الدارقطنى والبيهقى هذا الحديث بهذا الطريق وقالا : إنه ضعيف . وأفرط ابن الجوزى فى الحكم عليه بالوضع . وقد روى الإمام أحمد فى مسنده : حدثنا وكيع ثنا سفيان عن عاصم ابن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال ابن مسعود رضى الله عنه : ألا أصلى لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فصلى فلم يرفع يديه إلا مرة . ورواه أحمد أيضاً بهذا الطريق فقال قال عبدالله : أصلى لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فرفع يديه فى أول . وقد رواه أبو داود عن عثمان بن أبى شيبة والترمذى عن هناد والنسائى عن محمود بن غيلان ثلاثتهم عن وكيع — به . ورواه أبو داود أيضاً عن الحسن بن على عن معاوية بن هشام وخالد بن عمرو وأبى حذيفة ثلاثتهم عن سفيان — بهذا . ورواه النسائى عن سويد بن نصر عن ابن ابن المبارك عن سفيان — به . وقد اختلف الحفاظ فى هذا الحديث فحسنه الترمذى وصححه ابن حزم وابن القطان وغيرهم ، وضعفه أحمد وشيخه يحيى بن آدم والبخارى وأبو داود وأبو حاتم وغيره .

* * *

هذا آخر ما أردت جمعه ، وقد رأيت فى بعض التعاليق أن الحافظ السيوطى ذيل عليه أيضاً ولم أقف على ذلك الذيل ، فمن وقف عليه فليلحق ما فاتنا وبالله التوفيق .

قال الوالد : وفرغت من تحريره يوم الثلاثاء الثانى من ذى القعدة الحرام سنة ألف ومائتين وتسع وسبعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وأنا المفتقر إلى الله صبغة الله بن محمد غوث — كان الله لهما ، آمين !

وفرغت أنا من تحريره يوم الثلاثاء لست خلت من شهر صفر سنة إحدى وثمانين من المائة الثالثة العشر ، من هجرة خاتم الأنبياء سيد البشر ، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما أضاءت الشمس وأنار القمر .

وأنا العبد المذنب الأحقر ناصر الدين عبد القادر بن صبغة الله بن محمد غوث — عفا الله ذنبهم ما تقدم وما تأخر .

سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

* * *

قال : أبو حذيفة صاحب التعليقات المشار إليها بالحرف (ش) : —

فى خلال دراستى لمصطلح الحديث قرأت ما قاله العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله فى كتابه الباعث الحثيث عن كتاب الحافظ ابن حجر « القول المسدد » وأنه قد أصاب فى نفى الحكم بالوضع على الأحاديث التى زعم الحافظ ابن الجوزى لها بالوضع فى مسند إمام أهل السنة والجماعة أحمد ابن حنبل خاصة وأن عامة القراء قد يأخذه التفكير فى أنه ما دام فى المسند موضوعات فالإمام أحمد يروى عن كذابين ومتروكين الأمر الذى يترك فى النفس عدم الاهتمام بفقه هذا الإمام فكنت دائماً حريصاً على نسخة من هذا الكتاب فعمدت إلى أخ حبيب يعرف أحد علماء الهند الأفاضل فأرسل له نسخة من القول المسدد ومن يومها وبعد قراءته قررنا فى

المكتبة طباعته وخاصة أن من أهداف مكتبة ابن تيمية نشر الكتب السلفية بين طلاب العلم — وفقها الله لذلك .

وليعلم أن الحافظ إبن الجوزى لم يتعمد ذلك ويحسن أن الحص ما قاله شيخ الإسلام فى كتابه القيم رفع الملام عن الأئمة الأعلام « قال رحمه الله وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة — المقبولين عند الأمة قبولا عاماً — يتعمد مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شيء من سنته دقيق ولا جليل . . . ولكن إذا وجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح بخلافه فلابد أن يكون له من عذر فى تركه — وقال رحمه الله : فمن ذلك إعتقاد ضعف الحديث باجتهاد قد خالفه فيه غيره مع قطع النظر عن طريق آخر سواء كان الصواب معه أو مع غيره أمع معهما عند من يقول : كل مجتهد مصيب ولذلك أسباب :

منها : — أن يكون المحدث بالحديث يعتقده أحدهما ضعيفاً ويعتقده الآخر ثقة . ومعرفة الرجال علم واسع ومنها أن يكون للمحدث حالان حال إستقامة وحال إضطراب مثل أن يختلط أو تحترق كتبه فما حدث به فى حال الاستقامة صحيح وما حدث به فى حال الاضطراب ضعيف فلا يدرى ذلك الحديث من أى النوعين؟ وقد علم غيره أنه مما حدث به فى حال الإستقامة .

ومنها أن يكون المحدث قد نسى ذلك الحديث فلم يذكره فيما بعد أو أنكر أن يكون حدث به معتقداً أن هذا علة توجب ترك الحديث » اهـ كلام شيخ الإسلام رحمه الله .

فعلم أنه بذلك لم يتعمد الإمام ابن الجوزى الحكم بالوضع ولكن يلتمس له أى عذر مما تقدم ولا يعتقد تعمده فعلى الأقل هو إمام له شأنه فى هذا العلم.

وأخيراً نسأل الله أن يجعل عملنا صالحاً ويجعله لوجهه خالصاً ولا يجعل لإحد فيه شيء ثم نسألك يا أخى أن لا تمسك علينا دعائك لنا فالنفس قد أثقلتها الذنوب والخطايا فسبحان من تفرد بعلم الخفايا — والحمد لله رب العالمين .

الطالبية فى ١٤ من ربيع الأول ١٤٠١ هـ .

فهرس القول المسدد صفحة

فهرس ذيل القول المسدد

كلمة مكتبة ابن تيمية تعقيباً على الكتاب وواجب إحترام وتقديم العلماء ورفع الملام عنهم وخاصة العلماء الذين تلقت الأمة علمهم الموافق للكتاب والسنة بالقبول .

منشورات مكتبة إبن تيمية

١ — مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٧ مجلد ١٠٠ جنيه
٢ — المغنى لابن قدامة ٩ مجلدات ٣٢ جنيه
٣ — السنن والمبتدعات للشقيرى ٢,٢٥ قرشاً
٤ — القول المسدد لإبن حجر ٦٠ قرشاً
٥ — متن الطحاوية ـ للامام الطحاوى ١٠ قروش
٦ — فتاوى بن الصلاح ٣٥ قرشاً
٧ — مسائل الإمام أحمد لأبى داود صاحب السنن ٢ جنيه
٨ — منهج الدعوة الاسلامية الشامل للعوام والمدرسين والدعاة ٢٠ قرشاً
٩ — مكايد الشياطين (شرح كتاب ذم الموسوسين) لابن قدامه
تأليف الامام إبن القيم ٦٠ قرشاً

كتب توزعها المكتبة

١ — تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى
٢ — عون المعبود شرح سنن أبى داود
٣ — الإلزامات والتتبع للدارقطنى ـ تحقيق مقبل بن هادى
٤ — النصيحة فى الأدعية الصحيحة للامام المقدس
٤ — تفليس إبليس للإمام إبن غانم المقدسى
٥ — كتاب السنه للامام أحمد بن حنبل
٦ — كتاب الجهاد لابن القيم

تحت الطبع

١ – التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للامام المالطى الشافعى-٣٧٧هـ

٢ – شرح النونية - للامام إبن القيم

في مجلدان - يشرح الدكتور محمد خليل هراس

٣ – الاعتقاد على مذهب أهل السنةوالجماعه

للامام البيهقى الشافعى ٤٥٨ هـ بتحقيق على بن مشرف العمرى مدرس الحديث بالجامعة الإسلامية .

٤ – اعتقاد أهل السنة والجماعة

لعدى بن مسافر ٥٥٧ هـ بتحقيق

محمد إلياس العدوانى . وابراهيم النعمة

٥ – روضة العقلاء ونزهه الفضلاء

لإبن حبان - ٣٥٣ هـ يتحقق : على بن مشرف العمرى مدرس الحديث بالجامعة الإسلامية .

٦ – مكارم الأخلاق ومعاليها للأمام الخرائطى

بتحقق : على بن مشرف مدرس الحديث بالجامعة الإسلامية .

يطلب من المكتبة
مطبوعات دور النشر الآتية

١ – المكتبه السلفيه – بالقاهرة .

٢ – المكتبه القيمه – بالقاهرة .

٣ – دار العلم – بنها .

٤ – الدار السلفيه بالكويت .

٥ – المكتبه السلفيه بالمدينه المنورة .

٦ – دار القلم بالكويت .

٧ – دار الرائد العربى بيروت – المطبوعات السلفيه فقط .

٨ – المكتب الإسلامى – بيروت – دمشق وعامة الكتب السلفيه بمصر الدول العربيه والاسلاميه فى العالم .

والحمد لله رب العالمين

مطعبة التقدم – ت ٨٤١٤٢١ رقم الايداع ٢١٥٧ / ٨١